

١٥

الشارع الشرقي

انتقام الكونشيرتو الشرقي



دارالشرق

محمد قاسم

انتقام
الوسيلة

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسّسها محمد المصطفى عام ١٩٦٨

القاهرة ، ١٦ شارع حواد حسي - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

مكس ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تليكس SHROK UN 93091

بيروت ١ ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

مكس ٨٦٧٥٥٥ - تليكس SHOROK 2017٩ LC

الغاز الشروق

انتقام الكوميوناريات

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

(١)

لم تكن الإشارة الألكترونية التى تلقاها « حب حب » من صديقه « مارسيل » سببا لفرحته . فقد أحس أن الرسالة جاءت فى غير موعدها . .

تمتم « حب حب » ، وهو يطالع كلمات الرسالة على شاشة الكمبيوتر الخارق : «

- سوف يأتى « مارسيل » . . بدلا من أن أذهب اليه . .

كان « حب حب » قد قرر أن يرحل مع نهاية هذا الصيف إلى فرنسا لأول مرة . فكلم قرأ عن ثقافة هذه الدولة ، وعن تاريخها ، وأيضا عن مدنها ، ولذا تمنى أن يقضى أسبوعين فى باريس ، وبعض المدن الأخرى ، دون أن يرتبط ذلك بأى مغامرة . .

إنه يحس دائما أن المغامرات قد تدفعه إلى القيام برحلة . وأنه فى هذه المرة يود أن يصبح « سندبادا » جويا حقيقيا ، بأن يسافر من أجل السفر . لذا فعندما خاطب زميله « مارسيل » أحد أعضاء نادى المراسلة الدولى الذى يتشرف برئاسته ، فإن التساؤل جاء مثيرا للتعجب :

- كيف تأتى إلى باريس وتترك « الرمال الساخنة » ؟

بدت الكلمات غامضة ، فترى هل يسخر «مارسيل» ، لأن
بلاده ، ملبثة بالخضرة ، أما مصر فتحتها الصحراء من الشرق
والغرب ؟

سرعان ما دار الحوار عبر الكمبيوتر الخارق الذى يملك كل
منهما واحدا منه ، باعتبارهما عضوين فى نادى المراسلة ، ولأن
«مارسيل» لا يملك الكمبيوتر الناطق ، مثل الذى يملكه «حب»
«حب» ، فإن النقاش الساخن لم يتحول إلى كلام منطوق . تساءل
«حب حب» .

- ماذا تعنى « بالرمال الساخنة » ؟

جاء الرد : رمال الفراعنة !!

بدا الرد أكثر غموضا من السؤال . وقبل أن يندهش «حب»
«حب» أكثر ، جاء ، الرد من صديقه :

- لذا سوف أصل الإسكندرية خلال أربعة أيام ، فوق سفينة
ضخمة يمكنها أن تحمل آلاف السيارات .

مط «حب حب» شفتيه ، وهو يحاول أن يتكتم ضيقه ، فإما
إن «مارسيل» يداعبه ، أو يسخر منه ، أو إنه يميل إلى صناعة
الغموض من حوله ، فما الذى يجعل «مارسيل» يأتى إلى مصر
بالسفينة ؟ هل لأنه يميل إلى الإبحار ، أم إن هناك أسبابا أخرى ؟

كان « حب حب » فى حاجة إلى إجابات توضيح كل هذه التساؤلات ، وراح يستعد للقاء صديقه القادم مع أموره الغربية عن طريق البحر إلى الإسكندرية .

(٢)

كان مشهد مهيب للغاية . !!

فالسفينة الراسية الآن على الميناء أضخم مما كان يتوقع ، ارتفعت عليها أعلام الكثير من الدول . بدت كأنها فى حال من البهجة . وهاهى عشرات السيارات قد بدأت تخرج من باطن السفينة إلى الرصيف . إنها سيارات غريبة الشكل ، لاتبدو أشبه بسيارات السباقات الدولية التى يراها عادة فى الأفلام وعلى شاشات التليفزيون . فهى سيارات محكمة الإغلاق ، يبدو كأنها تستعد لاختراق المجهول .

لم يعرف « حب حب » إلى - أى شىء ينظر - ، وماذا يجب أن يفعل ، فلاشك أن عليه - وسط دهشته - أن يبحث عن صديقه القادم من ميناء مارسيليا . والذى لم يتمكن من رؤيته حتى الآن ، فى نفس الوقت ، فإن عليه أن يتمتع برؤية هذا المشهد الجميل ، فالرصيف مزدحم بالبشر القادمين مع هذه السيارات من بلاد

متعددة ، وأيضا الذين جاءوا لاستقبالهم ، سواء من المصريين أو مندوبى تلك الشركات الكبرى ، التى تمتلك هذه السيارات .

فى تلك اللحظات ، بدا « حب حب » كأنه نسى صقره الذهبى اللون ، الذى أصر أن يجيء معه من القاهرة ، وأن يطير محلقا فوق القطار السريع الذى ركب « حب حب » ، يبدو أنه الآن يبحث عن سمكة طافية فوق مياه البحر كى يلتقطها بمنقاره الحاد .

فجأة سمع « حب حب » شخصا يناديه . التفت إليه . إنه «مارسيل» ، يعرفه جيدا من خلال صور الأعضاء . أسرع كلاهما نحو الآخر يعانقه ، إنه فى نفس سنه تقريبا ، فى الرابعة عشرة من العمر . لكنه يبدو أشقر الشعر ، وأطول منه قامة ، صاح «مارسيل» باللغة الإنجليزية التى يجيدها « حب حب » :

- كيف يارجل تأتى إلى فرنسا ، وتترك الرمال الساخنة ؟

الآن ، بدا أن « حب حب » قد فهم بعضا من الحقيقة . فما يحدث أمامه ليس سوى مؤشر على أن السباق الدولى للسيارات المعروف تحت اسم « الرمال الساخنة » سوف يبدأ خلال أيام قليلة ، لقد جاءت كل هذه السيارات لتمثل ثلاثين دولة ، وشركاتها المختلفة ، كى تتنافس فى السباق فوق رمال الصحراء

الساخنة التي تمتد من القاهرة ، وحتى جنوب أسوان بمسافة حوالى ألف كيلو متر ، إنها مسافة طويلة ، مليئة بالمخاطر .

فهذه سيارات جاءت من اسبانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وموناكو ، والنمسا ، وبولندا . وهؤلاء سائقون يمثلون استراليا والسويد وفنزويلا .

صاح « حب حب » مداعبًا وهو يشير إلى كل هذه السيارات والشاحنات ، والدراجات البخارية :

- هل جاءت كل هذه الأشياء لتحرسك ياسيادة الصحفي الصغير ؟

وقبل أن يضحك الاثنان لهذه المداعبة ، سمع « حب حب » صوت الصقر بما يوحى بأن هناك متاعب فى الطريق .

(٣)

يبدو أن الصقر قد لمح شيئًا ما مثيرًا فوق ظهر السفينة التي نقلت كل هذه السيارات والبشر القادمين من أجل الاشتراك فى المسابقة . لذا أطلق صيححاته التحذيرية كأنه ينبه « حب حب » إلى ما حدث .

لكن لأول مرة لم يهتم « حب حب » بهذه الإشارة وتصور أن

صديقه الصقر مبهور مثله بهذا الحشد البشرى الذى جاء من بلدان عديدة من أجل المشاركة فى سباق المخاطر فوق صحراء مصر الساخنة الطويلة . فهذه سيارات من كافة الطرز العالمية تمثل شركات تتنافس فيما بينها من أجل أن تكسب السباق ، وترصد مبالغ ضخمة كى تحقق هذا الانتصار الثمين .

رفع « مارسيل » رأسه نحو الصقر ، وهتف :
- إنه « رف رف » بطل مغامراتك السابقة وأشجع صقر فى العالم .

ابتسم « حب حب » ، وقال :

- إنه يحبيك على طريقته .

وراح « مارسيل » يلوح إلى الصقر بيديه ، كأنها يحبيه ، وتصور « حب حب » أنه يقوم بتحية صديقه الفرنسى بهذه الصيحات ، ولم يتنبه أن الصقر يود لو أخذه معه ليريه ذلك الحادث الغامض الذى دار منذ لحظات فوق ظهر السفينة .

التفت « مارسيل » إلى صديقه ، وقال :

- لقد تأخرت فى الحضور إليك حتى أستطيع الحصول على تصريح لك بمرافقتنا .

بدا « مارسيل » كأنه يعد المفاجأة تلو الأخرى من أجل

صديقه ، فعندما جاء لاستقباله ، لم يكن يتصور أن «مارسيل» يعد له هذه المفاجأة فهو يريد أن يرافقه في تلك الرحلة الممتعة المليئة بالمخاطر . قال «مارسيل» :

- أنا أراسل مجلة «العباب» وسوف أكتب لها مقالا . .

تذكر «حب حب» . . أنه سبق أن مارس مهنة الصحافة لمرة واحدة . عندما أوفدته مجلة «المغامر» إلى سنغافورة لمتابعة أسباب اختفاء السفن في عرض المحيط^(١) . أراد أن يخبر صديقه بأنه غير مستعد للمشاركة في هذه الرحلة . لكنه راح يفكر بسرعة في أن «مارسيل» يبدو مشدوها بصحراء مصر وسوف يتوغل فيها بعد أيام . أما هو فلم يفكر قط في أن يقوم بهذه الرحلة رغم أنه سافر إلى بلدان عديدة .

هز رأسه كأنه يوافق وقال :

- وهو كذلك . . أشكرك . .

ولم يكن يعرف أنه بذلك سيدخل في أكثر مغامراته خطورة وإثارة .

(١) راجع مغامرة «قرصان مهم جدا» .

(٤)

ترى ماذا شاهد الصقر فوق السفينة ؟

إنه يعشق المياه ويهوى صيد الأسماك التى تتحرك قريبا من سطح البحر فى مرفأ الإسكندرية ، لذا راح يطير هناك لعله يجد السمكة اللذيذة المنشودة . يمكنه أن يلتقط بعض الأسماك الصغيرة لكن هذا لايرضى غروره . فالصقور الضخمة مثله لاتشبعها سوى الأسماك الكبيرة .

لذا راح يطير فوق سطح المياه وأثار شكله الضخم طيور النورس ، فتركت له الساحة خالية يفعل بها ماشاء . ولكن يبدو أن الأسماك نفسها قد أحست بالخطر ، فآثرت أن تغوص فى الأعماق بعيدا عن مخالبه ومنقاره .

وأحس الصقر كأن الأسماك قد تأمرت عليه أو أنها تسخر منه فآثرت أن تهرب منه ، لذا قرر أن يخادعها وأن يطير على مسافة بعيدة يستكشف منها أسراب الأسماك ، وعليه أن يفاجئها وأن يلتقط منها مايشاء .

ولكن ما إن ارتفع فى الجو حتى وجد نفسه أمام منظر غريب رأى رجلين يقتربان من شاب يقف فوق سطح السفينة يرتدى الملابس الرياضية ، ويستعد لمغادره السفينة بعد أن اطمأن إلى أن

سيارته قد خرجت من داخل السفينة إلى الرصيف .
اقترب الرجلان من الشاب ، وبكل مهارة وضع أحدهما لفافة
بيضاء على أنف الشاب وسرعان ما تنحدر تماما وغرق في سبات
عميق . وحمله الرجلان إلى داخل إحدى المقصورات واختفيا عن
الأنظار .

أحس الصقر كأن هناك صيدا آخر قد حدث فوق سطح
السفينة ، وكأن الحياة ماهية إلا صيادون وفريسات . أسرع يحط
فوق سطح السفينة وكأنه يبحث عن سر ما حدث . لم يتصور
الرجلان أن هذا الصقر قد رآهما في أول الأمر . فراحا ينزعان
ملابس الشاب عنه ، وسرعان ما ظهر شخص ثالث في المقصورة
يبدو كأنه استعد لهذه اللحظة ، وراح يرتدى الملابس التي كان
يرتديها الشاب .

فوجيء الرجال داخل المقصورة بالصقر ينظر إليهم من خلال
فتحة ضيقة ، أحسوا بالخوف ، فقد بدت عينا الصقر ضخمتين
كأنهما لحوت كبير . استبد بهم الفزع ، صاح أحدهم :
- الصقر . . إنه يتلصص علينا . .

صاح الآخر :

- يبدو أنه خطر . . علينا أن نتخلص منه .

بأدر بإخراج مسدسه ، وأسرع خارج المقصورة لكن الصقر كان قد انطلق بعيدا .

(٥)

ردد « حب حب » قائلا لصديقه « مارميل » :
- غريب أن يتزل المرء في فندق في نفس المدينة التي يسكنها .
إنه يعرف أن الفنادق مخصصة للغرباء الذين يأتون بشكل عابر ، أما سكان المدينة فلهم بيوتهم ، وأسرمهم ، ولكن هاهو « حب حب » يجد نفسه مضطرا للمبيت في الفندق الذي يستضيف هذا العدد من الضيوف والمشاركين في السباق . بعد أن أحس أنه لو ترك المكان لحظة ، فإنه سيخسر شيئا مثيرا كم تمنى أن يشارك فيه .
فطوال الرحلة في الطريق الصحراوي من الإسكندرية إلى منطقة الهرم بدت القافلة كأنها مهرجان حقيقي للألوان المزركشة والبهجة راح السائقون يطلقون أصوات نفير السيارات ، وغنى البعض أغنية السلام العالمية . وأحس « حب حب » أن العالم كله وطن واحد جاء من أجل أن يتهيج فوق رمال بلاده ، وكان كلما رأى متسابقا يمثل دولة ما أحس كأنه يعرفه ، فهناك في دول كثيرة يوجد أعضاء من « نادى المراسلة الدولى » .



الآن ، وصلت هذه القافلة الضخمة إلى القاهرة ، وتم وضع السيارات في مكان ما قريب من الهرم الأكبر ، ثم جاءوا إلى الفندق من أجل المشاركة في حفل التعارف ، كان على كل منهم أن يعرف بنفسه ووطنه والشركة التي يمثلها والتي تتولى إنتاج السيارة في السباق . غنوا جميعا ، وتمنوا لبعضهم أفضل الأمنيات ، وتحدث واحد منهم عن أهمية المشاركة ، فالرابح في النهاية ليس هو الشخص الفائز أو الشركة التي أكدت أنها قدمت أكثر التكنولوجيا تطورا . بل هو من تعرف أكثر على الآخرين .

فجأة ووسط هذا الحفل البهيج ، وضع « مارسيل » يده فوق كتف « حب حب » وقال :

- اسمع . ورائي مهمة عاجلة . هل تأتى معى ؟

نظر « حب حب » إلى زميله في دهشة . فهل يعقل أن يترك هذه البهجة من أجل شيء آخر مهما كانت أهميته . يبدو أن « مارسيل » أحس بالتساؤلات التي ملأت رأس صديقه ، فقال :

- إنه أمر هام . صدقنى .

وأسرع « حب حب » بالخروج من القاعة ، وراء صديقه ، ثم خرجا من الفندق ، وهناك كانت في انتظارهما سيارة سياحية صغيرة يقودها سائق خصوصى . ابتسم « حب حب » وراح يتذكر سيارته

الحقيقية^(١) التى اخترعها فى أولى مغامراته وأحس لأول مرة بمدى أهميتها فى قضاء بعض الأمور ، لكنه تذكر أنه حتى لايعرف إلى أين هما متجهان . سأل فى حيرة :

.. ماذا هناك بالضبط ؟

رد « مارسيل » :

.. سوف تعرف .. فلا تسأل كثيرا ..

(٦)

كان المنظر مهيبا ، ومثيرا للاستغراب .. فما يحدث فى أرض المطار نوع من استعراض عضلات من نوع معين .

إنها طائرة ضخمة عليها اسم شركة « شيكو » العالمية لإنتاج السيارات ، تبدو مزركشة الألوان مثل السيارات التى خرجت من جوفها الواحدة تلو الأخرى . وأيضا مثل ملابس الذين نزلوا من فوق متنها .

امتلات قاعة الاستقبال الكبرى بالعديد من رجال الإعلام والصحافة ، وبيننا وقف « حب حب » يتأمل هذا المشهد ، كان

(١) راجع مغامرة « سر الغابة الغامضة » .

«مارسيل» قد شرع في ممارسة مهمته كصحفي ، وأيضاً كمصور، فهذا حدث هام من حوادث السباق فلاشك أن اشتراك « شيكو» لأول مرة يعنى أن الرمال ستكون أشد سخونة ، وها هو ذا الملياردير العالمى يأتى بنفسه لحضور وقائع السباق . وقد بدا كأنه يدخل استعراضاً عالمياً يكشف فيه عن ثرائه وتطور شركته .

بدا « حب حب » غريباً في هذا العالم ، فهو لا يكاد يعرف شيئاً عن السيارات ، وليس لهذه الهواية جمهور في مصر ولا في الوطن العربى . ولذا فهو لا يعرف من يكون هؤلاء الأشخاص . ولا ماذا تمثل أهميتهم ؟! تمنى أن يكون « مارسيل » متفرغاً للإجابة على أسئلته الكثيرة ، لكنه قرر أن يعرف ذلك بنفسه ، فقد شاهد الناس تصفق لشخص غريب الشكل يرتدى معطفاً ثقيلاً في هذا الجو الصيفى كأنه جاء لتوه من بلاد الصقيع . . وسمع الناس تهتف «بيسو» أكثر من مرة . . ودأن يسأل ماذا يمثل هذا البيسو بالضبط . . إلا أن الإجابة جاءت سريعة ، حين رد أحد الصحفيين لزميله قائلاً :

- إنه أعجوبة السباق المنتظر .

راح « بيسو » يتحرك وسط الزحام ، بينما رجال الأمن التابعون لشركة « شيكو » يفسحون له مكاناً للعبور ، لم يكن يهمه أن يرد

على تحية الجماهير . ولا عن تساؤلاتهم . رد « حب حب » في أعماقه :

- إنه غريب الشكل . ويبدو غير جذاب . .

ورغم التصفيق الشديد الذى لقيه « بيبو » من الجماهير قبل أن يدخل السيارة الفخمة التى تنتظره ، فإن « حب حب » لم يشعر بأى ارتياح له . وهنا سمع شخصا يسأله :
- مارأيك يا صديقى ؟

التفت « حب حب » إلى « مارسيل » ومط شفثيه كأنه لا يعرف الإجابة ، هنا رد « مارسيل » :

- شئ غريب ألا يعقد « شيكو » مؤتمرا صحفيا . .

سأله « حب حب » : وهل هذا هام فعلا ؟

رد « مارسيل » . طبعاً . . خاصة أنه يشترك لأول مرة . . يبدو أنه يجهز مفاجأة . .

(٧)

وفى الساعات الأولى من الصباح استعد الجميع للانطلاق .
كان المشهد لافتا للنظر ، فهاهى أكثر من ثلاثمائة سيارة سباق تبدو أشبه بالمصفحات ، عربات قوية ، بدت كأنها مستعدة

لمجابهة رمال الصحراء الساخنة ، والطرق الرملية التى لم تطأها
أقدام ولا سيارات فى أى زمن من قبل . وقفت السيارات وقد طبع
على كل منها اسم الشركة التى تمثلها باعتبار أن هذا السباق مجال
منافسة حقيقى بين تكنولوجيا السيارات .

قال « حب حب » لهديقه :

-إنها غابة من السيارات .

رد « مارسيل » فجأة كأنه قد نسى شيئاً بالغ الأهمية :

-آه . . لقد نسيت .

نظر إليه « حب حب » فى دهشة وسمعه يقول :

- لا يوجد مكان لك فى الطائرة المروحية التى ستتابع بها

السباق .

أحس « حب حب » بالاستغراب ، فهو لم يفكر حتى الآن فى

أن يركب معهم الطائرة المروحية ، وكل ماتصوره أن يشاهد افتتاح

السباق ، ثم متابعته من خلال أجهزة التلفزيون العديدة الموجودة

داخل الفندق . اختفى « مارسيل » قبل أن يناديه « حب حب »

وعاد اليه قبل أن يتنبه من أفكاره . وقال :

-إنهم يعتذرون . .

رد « حب حب » : لكننى لا أنوى الذهاب .

نظر إليه « مارسيل » في حماس ، وقال : إنها رحلة العمر فوق
الرمال . . لترى كيف يتسابق البشر والآلات من أجل إثبات
انتصار الإنسان وقدرته على اجتياز الصعاب .

أحس « حب حب » بأن صديقه يحاول إغراءه من أجل
الذهاب ، ولكن يبدو كأنه بلا حول أو قوة . توقف مارسيل عن
الكلام قبل أن يستطرد :

- ليس هناك مكان خال في الطائرة . .

وفجأة ، بدت علامات البهجة على وجهه ، وسأله :

- « حب حب » . . لماذا لا تطير بطائرتك . إن هذا مسموح

به . .

تساءل « حب حب » :

- هل تعتقد أن الأمر مثير فعلا ؟

رد « مارسيل » : على الأقل من أجل المغامرة . . يبدو أن هناك

بعض الأمور الغامضة .

بدا « مارسيل » كأنه يثير شهية صديقه للقيام بالمغامرة . لكنه

فجأة أحس بشعور غريب يملك « مارسيل » دفعه أن يفكر في

تغيير موقفه تماما .

(٨)

قبل أن يبدأ السباق بدقائق انتهى الاجتماع السرى الذى عقده « شيكو » من أجل ترتيب كل مايتعلق بالسباق . حدث الاجتماع داخل جناحه الواسع فى الفندق وراح يملأ أوامره وتعليقاته على رجاله :

- اسمعوا يا أصدقاء . . تعرفون أننى لأحب الصحافة فهى تكشف دائما دقائق الأشياء . . وأخاف أن تنكشف حكاية « بيبو » قبل أن ينتهى السباق .
ثم سكت . وقال فى ثقة شديدة :

- « بيبو » سوف يكسب السباق ، شاء الحاضرون جميعا أم أبوا . .
ثم راح يشعل غليونه ، وما إن انتهى من ذلك حتى تأكد أن العيون التى تتطلع إليه تنتظر منه إشارة البدء . هز عينيه فى ثقة شديدة ، فقام الرجال وخرجوا من الجناح . إنها إشارة البدء فعلا قد انطلقت ، وعلى قائد السيارة « بيبو » أن يخرج الآن إلى مغامرته الجريئة .

وبعد قليل كانت سيارته تنضم إلى ذلك الأسطول الضخم من السيارات التى ستبدأ السباق ، ووقف هناك رجال الصحافة من كافة وكالات الأنباء والإذاعات والصحف ومحطات التليفزيون التى جاءت تبث وقائع السباق لحظة بلحظة ، وعلى



الهواء مباشرة ليراه المتفرجون في كل أنحاء العالم .
ما إن لمحو سيارة « بيبو » الزرقاء في الأفق حتى راحوا يتهافتون
لتصويرها . . . كان « بيبو » بداخلها وقد أغلق عليه النافذة بينما
أحاط رجال « شيكو » السيارة من كافة الأطراف ، وهم يعلنون أن
« بيبو » لايميل إلى عقد اللقاءات الصحفية قبل السباق .
في هذا الموقع رأى « حب حب » صديقه « مارسيل » قد انشغل
مجدداً عنه ، فراح يلتقط الصور ويتنقل بين السيارات ، بل إنه رآه
يركب الطائرة المروحية وينطلق بها في الجو ثم تهبط به مرة أخرى .
أحس « حب حب » بأهمية مثل هذا السباق ، فهو ليس تسابقاً
عادياً بين السيارات ، بل بين التكنولوجيا فهذا سوق مفتوح
للمباهاة بما حققته الشركات من تطور . وما سوف يحدث بعد
ساعات فوق الرمال الساخنة ليس سوى برهان على قوة البشر في
مواجهة المجهول ، فهذه تلك السيارات ستنتقل فوق الرمال . .
وهاهم أبطال العالم «فرانشييسكو» الايطالى و «شولى» الألمانى ،
والهندي «ساراجا» واليابانى «يوكيو» ، والمصرى «مراد»
وآخرون ، لن ، يمكن لأحدهم أن يتفوق إلا إذا كان يقود سيارة
متطورة ، وربما لهذا السبب فإن بعض الشركات تحيط رجالها من
قائدى السيارات بهالات من الغموض ، مثلما يحدث الآن مع
« بيبو » .

« بيبو » إنه محاط بحراسة مشددة ، وهاهو وجهه يبدو غربيا
من خلف زجاج السيارة مثلما كان في المطار . ود « حب حب »
لو رأى عينيه فهو يبدو جامدا . تمنى أن يكون « مارسيل » إلى
جواره كى يسأله عن سر غربة هذا الشخص .
وفجأة أحس بأن فى الأمر غموضاً وقرر أن يشترك فى السباق .

(٩)

تغيرت الأمور تماما بالنسبة لـ « حب حب » ، فقد أحس أن كل
هؤلاء الأجانب قد جاءوا للتعرف على مجاهل وطنه ، أما هو فلم
يكن متحمسا كثيرا . ولكن فجأة تغيرت أفكاره ، وبينما هو فى
طريقة عائدا إلى منزله لإحضار طائرته الحقيقية « البطة الطائرة » ،
راح يطالع الكثير من المعلومات عن الصحراء المصرية على شاشة
الكمبيوتر الخارق .

إنها صحراء شاسعة ، تبدو أشبه ببساط أصفر رائع تتغير ألوانه
يمتد من الشمال حيث الصحراء التى تقع غرب الوادى ومركزها فى
الشمال مرسى مطروح ، ثم تصعد نحو أعلى وادى النيل غربا من
الإسكندرية ومحافظات البحيرة وبنى سويف والمنيا وأسيوط
وسوهاج . وحتى خط عرض ٣٠ ، ٢٦ درجة جنوبا ، وهى منطقة

واسعة بها العديد من الواحات الكبرى مثل واحة سيوه
شبالا، والواحات البحرية والفرافرة جنوبا .

ومعظم هذه الصحراء عبارة عن رمال ساخنة صيفا، تشرب
مياه الأمطار شتاء، اللهم إلا المنطقة القريبة من ساحل البحر
المتوسط والتي تزرع بمياه الأمطار .

عرف « حب حب » أن السباق سوف يكون في المنطقة
الجنوبية من الصحراء، وأن هذه الصحراء ليست مستعدة، بدون
مدقات، أن تستقبل هذه السيارات المتطورة . فهناك رمال متحركة
بالغة الخطورة يمكنها أن تبتلع السيارة في دقائق قليلة . ويمكن
لمن يضل فيها أن يموت من العطش، ولقد كاد السائقان المصريان
عمرو شنن ومحمد الخطيب أن يموتا فعلا في عام ١٩٨٩ . . لولا
العناية الإلهية .

لذا فأخطر ما في الرحلة يتمثل في الكثبان الرملية التي تجعل
المسافات طويلة، وقد تدفن تحت رمالها الناعمة مساحات من
الأرض المنبسطة تقدر بمئات الأميال المربعة، وتتجمع هذه الرمال
فتحدث كثباناً أو (تلالاً) من الرمال الناعمة تسير متوازية بارتفاع
كبير ممتدة من الشمال الغربى إلى الجنوب، أو الجنوب الشرقى في
نفس اتجاه الرياح التي تهب على الصحراء .

بدت المعلومات التي حصل عليها « حب حب » مثيرة ، ليس فقط عن المكان والرمال ، بل أيضا عن البدو الذين يسكنون تلك الصحراء ، وأيضا عن سكان الواحات ، لذا ردد :
- هؤلاء الأجانب جاءوا للترحل بسياراتهم على رمالنا مثلما يترحلون بالزلزلات فوق الجليد .
وسكت قلبا قبل أن يستكمل :
- لماذا لا أفعل مثلهم ؟
وبعد قليل كان يستعد لقيادة طائرته من أجل المشاركة في هذه المغامرة اللذيذة .

(١٠)

إنه سباق بالنسبة للجميع .
ولكنه معركة بين التكنولوجيا بالنسبة لـ « شيكو » ومؤسسته وأيضا بالنسبة لـ « بيندو » الأشقر ومجموعته . إنها المرة الأولى التي شارك كل منهما في السباق ، فإذا كان « شيكو » قد جاء بهذا الشخص الغريب ليقود له سيارته الزرقاء ، فإن « الاشقر » قرر الاشتراك في السباق بطريقته الخاصة . بطريقة لا تخطر لأحد على

بال . ولذا أرسل رجاله كي يمنعوا الكابتن « هنرى » من ركوب سيارته والاشتراك بها .

لكن ها هو « هنرى » يركب سيارته الصفراء المميزة الشكل . وما هو قائد السباق يحببه وهو يتسم بل يصافحه ، إذن فلا بد أن هناك شيئا ما ، ولابد أن هنرى قد تمكن من الهروب من محتطفيه . بدت التعليمات صارمة ، فيجب اتباع قواعد اللعبة جيدا ، ولكن من الواضح أن هناك من خرج عليها ، فحسب قواعد اللعبة فإن هذا سباق بين قوة المواير وبين التكنولوجيا ، وما المواير هنا سوى آخر ما وصلت إليه المصانع من أجهزة متطورة في صناعة السيارات وليس السباق سوى تأكيد على هذا التفوق الهائل الذى حققه العلم .

شئ ما يبدو غريبا فى هذا السباق . فأمام كل سائق ثلاثة أيام كاملة ، عليه أن يخترق الصحراء إلى أبعد مسافة يصلها ، وكلما ترغلت السيارة فى منطقة مجهولة ، كلما حُسبت النقط من أجلها فهناك نقاط عبور اليكترونية ، وهناك رصد للسيارات بالطائرات المروحية .

ولذا ، فرغم أن القواعد قد بدت صارمة أول الأمر بعد الكشف عن العدادات ، فإن السباق بدا كأنه ساحة من الجنون . وعلى

السائقين أن يارسوا جنونهم بسياراتهم وهم ينطلقون بها إلى أبعد مسافة ممكنة . ففي العام الماضي كانت مسافة السباق ٥ آلاف كيلو متر ، أما هذا العام فالمسافة مفتوحة بلا حدود . وعندما انطلقت إشارة البدء وقف « الأشقر » يتنهد بارتياح وقال :

- هيا يا عزيزي . اقتحم الأفق . وحقق النصر .

قال « مارسيل » ، وهو يرقب السيارة الرمادية :

- أنا شخصيا أتوقع لفرانشيسكو أن يفوز بجدارة .

لذا ركب الطائرة التي تقوم بتتبع سيارة فرانشيسكو التي انطلقت نحو الغرب في اتجاه واحة سيوه ، وعليها بعد ذلك أن تنحرف مرة أخرى في مجاهل الجنوب حتى تصل إلى الواحة الخارجة والواحات البحرية والقفار وواحة باريس . ثم إلى جنوب السد العالي ، حيث معبد أبي سمبل ، ولأنه سائق محترف سبق أن فاز في سباقات الرمال في أماكن عديدة من افريقيا ، فإنه قد بدا واثقا في نفسه أشد الثقة .

أما « حب حب » فقد أحس أن عليه أن يشجع ابن بلده الكابتن مراد ، الذي انطلق في نفس الوقت بالاتجاه الذي سار فيه فرانشيسكو . وكأنه دخل في تحد معه . وبدأ من اللحظات الأولى

للسباق مدى حماسه لأن يحقق أرقاماً قياسية عالمية .
وانطلقت الطائرات المروحية وراء السيارات المتسابقة .
كما انطلقت طائرة « حب حب » الدائرات المروحية ترقب
ما يحدث ، بينما راح الصقر « رف رف » يتبع المركب الغريب الذى
ينطلق فوق الرمال أو فى الجو . بدا الصقر فى حيرة من أمره ، فها
هو يرقب السيارة الصفراء التى يقودها « هنرى » ، والذى تمكن من
الإفلات من مخطفيه بأعجوبة .
بدا الصقر كأنه يتولى حماية « هنرى » من محاولة اختطافه مرة
أخرى ، وأنه سوف يتدخل هذه المرة لو حدث له مكروه ، لكن
يبدو كأنه لم يكن يعرف الحقيقة .
فى الساعات الأولى للسباق وعند أول نقطة للمراقبة بدأت
المنافسة واضحة بين العديد من الأبطال ، لكن «فرانثيسكو» كان
فى المقدمة ثم هنرى ، وجاء « بيبو » فى المركز الخامس .
وما إن وصلت أخبار ما حدث عند أول نقطة مراقبة إلى «شيكو»
حتى تنهد بارتياح وقال :
- حسناً ، كل شئ يسير حسب الخطة . . دعوهم يتقدمون
مرتين . . ثم اسحقوا من يفكر فى أن يسبقنا .



أما « الأثمقر » فكان له رأى آخر ، حيث قال لتابعه « مولى » :
- اسمع . أنا لا أحب أن يسبقنى أحد سواء فى بداية
المباراة . أو نهايتها . .

ثم سكت ، قبل أن يكمل فى حزم :
- دمروا كل سيارة بما يليق بطموح سائقها . .
وبدا من الواضح أن الرمال الساخنة ستشهد أحداثا أشد
سخونة .

(١١)

كان المنظر بالغ الجاذبية والإثارة .
فها هى السيارات تنطلق فى خطوط عديدة فوق الرمال . وقد
تحول جنون السرعة لدى البعض إلى بطولية . فالبطل هنا هو من
يتمكن من التحكم فى سيارته الصغير القوية ، وأن ينطلق بها فوق
الرمال .

كانت هناك مسافة بين المتسابقين ، وبدا كل منهم كأنه يخاطر
لاقتحام المجهول ، وفى داخل سيارته بدا الكابتن « مراد » ، وكأنه
يعرف الطريق جيدا ، فهو واثق فى الله وفى نفسه ، وهامى سيارته
تنطلق بسرعة تصل إلى ٣٠٠ كم فى الساعة فوق رمال هشة .

وتكاد تسبق سيارات أخرى يقودها نجوم هذه الرياضة ،
مثل «شولى» «وهنرى» «وسارجا» «وكيمو» اليابانى ، ولايكاد يسبقه
سوى الفرنسى «فرانشيسكو» الإيطالى الأصل .

لم يكن يعرف أن مؤامرة تدبر من أجل تعطيله ، أودبها التخلص
منه ، ففجأة صدرت الأوامر من الطائرة رقم ٣ التى تنقضى السباق
إلى السائق هنرى :

ـ التخلص منه . . الآن فقط .

بدا هنرى كأنه يعرف ما يجب أن يفعله ، فداس على زر فى وحدة
التحكم التى توجه السيارة ، وسرعان ما تم المطلوب ، فقد انبعثت
إشارات اليكترونية نحو سيارة « مراد » التى تنطلق على مسافة كيلو
مترين على الأقل ، وسرعان ما حدثت الكارثة .

فجأة ارتفعت السيارة الحمراء التى يقودها مراد مسافة
ستمترات عن الرمال ، وسقطت مرة أخرى ، وراحت تنقلب
بسائقها عدة مرات .

بدا المنظر مثيرا رغم أنه يبدو مألوفا فى بعض السباقات المجنونة
ونتيجة لاندفاع السيارة فإن السقطة بدت بالغة الخطورة .

وبينما ينقلب مراد بسيارته فوق الرمال ، كانت الضحكات
تنطلق فى الطائرة المروحية التابعة للأشقر ولحسن الحظ فإن طائرة

« حب حب » كانت قريبة ، فأحس بالانزعاج الشديد وراح يبحث عن الصقر لعله يتدخل ليفعل شيئا ، لكن يبدو أن الصقر كان مشغولا بأمور أخرى .

وأخيرا استقرت السيارة الحمراء فوق الرمال الساخنة ، وقد انقلبت ، وراحت عجلاتها تدور وكادت أن تنفجر بين لحظة وأخرى وأسرع « حب حب » نحو السيارة هابطا بطائرته يود أن ينقذ المتسابق المصرى من الخطر الذى يحقق به ، فالسيارة قد تنفجر به بين لحظة وأخرى .

(١٢)

تتم « الأشقر » غاضبا :

- من يكون هذا الصبى الذى تدخل . . ومن أعطاه التصريح

بالطيران فى هذه المنطقة ؟

بدا كأن « حب حب » بتدخله للمساعدة قد عطل عليه تنفيذ خطته ، فقد تم نقل أخبار ما حدث عبر اللاسلكى إليه فى مقر قيادته ، حيث يتبع أولا بأول أخبار السباق ، فها هم رجاله ينقلون إليه ما يحدث عبر الاتصال اللاسلكى ومن خلال شفرات حتى

لايتم كشف خطته الجهنمية ، فقد عرف أن صبييا يركب طائرة صغيرة ، هى أصغر من طائرات الهواه ، قد أمكنه النزول إلى الرمال وراح يساعد « مراد » فى الخروج من السيارة فى اللحظة الأخيرة . .
جاء الرد مثيرا للغضب ، حين قال موللى لزعيمه الأشقر :
- يقال إن معه تصريحاً . .

خبط الأشقر على المائدة التى أمامه صائحا :
- إذن ، تخلصوا منه . . حطموا له طائرته قبل أن يركبها . .
مفهوم؟

ثم سكت . وتمتم بكل حزم : لن يُغلب سائقى الآلى أبدا . .
مفهوم؟

ولإن كلماته أوامرا ، فقد كانت المهمة التالية هى تحطيم طائرة «حب حب» بأى ثمن ، بعد أن قام بمساعدة السائق فى إصلاح سيارته ، وإعادتها مرة أخرى ، ثم الانطلاق بها ثانية فوق الرمال الساخنة .

كان «حب حب» قد أسرع بالهبوط فوق الرمال ، وانطلق نحو السيارة الحمراء وقد أحس أنها سوف تنفجر بين لحظة وأخرى ، ولكن ما إن اقترب منها حتى رأى مراد ، يدفع الباب ، ويخرج حاملا فى يده أنبوبة صغيرة أشبه بأنابيب إطفاء الحرائق وراح يرش

منها على السيارة، رغم أن الأدخنة لم تكن تصعد منها .
وبعد دقائق قليلة جلس « مراد » فوق الرمل وراح يتنهد كأنه
الآن في منطقة الأمان ، لم يحس بـ « حب حب » الذى اقترب منه
وقال :

- إنه جنون السرعة . .

التفت مراد إليه مندهشا ، ثم قال :

- أهلا « حب حب » أنا أعرفك مما تنشره الصحف عنك . .
أحس « حب حب » بارتياح وقال : سوف يسعدنى أن تحقق
نصراً فى هذا السباق .

تنهد مراد فى استغراب ، وقال :

- أنا شخصيا لم أتوقع أن تنقلب هذه السيارة فهى قوية والسرعة
التي انطلقت بها لاتجعلها تنقلب . .

نظر « حب حب » إلى السيارة واعتبرته دهشة . وأراد أن يسأله
هل هناك سبب ما آخر لانقلابها ، لكنه لم يشأ . . بل قال :
- أعتقد أنك يمكن أن تستكمل السباق . .

وراح الاثنان يعملان على إعادة التوازن للسيارة فى أقصر وقت
ممکن .

(١٣)

إنها مخاطر جديدة تظهر فى عالم السباق . ويبدو أن هناك
خططا متتالية للتخلص من كل من «مراد» و«فرانثيسكو» اللذين
بدا من اللحظات الأولى أنها سيحققان شيئا ما فى السباق .

فبعد أن اجتاز «فرانثيسكو» النقطة الثالثة للسباق . وبينما
هو ينطلق فى طريقه ، إذ فجأة هبت عاصفة رملية غير متوقعة
انتشرت فى الأفق كأنها سوف تضطره إلى التوقف .

ورغم ذلك فقد اندفع نحوها بكل قوة كأنه يتحدى نفسه فى
اختراقها ، ولم يكن يعرف أن مجموعة ضخمة من الجمال قد وجدت
طريقها إلى هذا المكان بشكل متعمد ، وكأنها سيقب بالفعل لسد
الطريق على «فرانثيسكو» .

وبكل سرعته الهائلة اندفع نحو العاصفة الرملية التى أحدثتها
الجمال . وكاد أن يصطدم بها اصطداما داميا يمكنه أن يحطم
سيارته ، ولكنه تمكن بما تتمتع به من سرعة بديهة نادرة ، أن ينحرف
بسيارته جانبا ، لكن صوت السيارة أزعج الجمال ، فانطلقت
هائجة ويبدو أن هذا أثار الموقف وجسد خطورته .

فى تلك اللحظات كانت الطائرة المروحية التى تقوم بمتابعة
«فرانثيسكو» وتصويره قد أدركت مدى خطورة الموقف ، وأحس

«مارسيل» أن بطله الذى يؤيده ، فى خطر حقيقى ، فقد بدا فرانثيسكو كأنه يشق لنفسه طريقا وسط الجمال الشائرة بعد أن تمكن من السيطرة بمعجزة على سيارته ، واستطاع أن يخفض من سرعتها بينما حاولت الجمال أن تدفع السيارة ، وأن تسقطها بكل مألديها من قوة .

وبدت الحيرة على ركاب الطائرة ، فماذا يفعلون إزاء هذا الخطر؟ فهم لا يمكنهم قط أن يتدخلوا وأن يتقدوا بطلهم من الخطر الذى يحدق به . فقد بدا أن عدد الجمال كبير ، وهو أمر غريب لا يمكن أن يحدث فى مثل هذه البقعة من الصحراء ، وبدا كأن أشخاصا ما قد قاموا بجمعها كى تسد الصحراء فى هذا المكان بالذات .

وأحس «فرانثيسكو» كأنه سوف يختنق ، وراحت الجمال تدفع جانب السيارة ، وبدأ فرانثيسكو يحس أنه فقد التوازن وأن سيارته الرمادية القوية ، سوف تنحطم تماما تحت أقدام الجمال الهائجة .

(١٤)

هناك شىء ما غير طبيعى فى هذا السباق . .

تولد هذا الانطباع لدى « حب حب » وبشكل تدريجى ، عقب تلك الأحداث الأخيرة ، فعن طريق الكمبيوتر الخارق جاءته



في طائرته مخبرة اليكترونية من «مارسيل» ، قال فيها :
- أشك أن شخصا كان وراء وجود هذا العدد من الجمال في هذا
المكان .

أما الصقر فكان قد أعطاه التأكيد الثانى ، فهو يتتبع سيارة
«هنرى» منذ أن بدأ السباق حتى ولو اضطر للابتعاد عنه بعض
الوقت ، لكن الكمبيوتر الخارق قرر أن يتدخل ، وراح ينطق قائلا :
- هناك قوى اليكترونية تلعب فوق الارض . . وفي الجو

بدت الكلمات غامضة لكن كل هذا معا راح يتجمع لدى
«حب حب» وهو يتتبع وقائع السباق ، فلاشك أن أى سباق
ملء بالمخاطر، ومن المتوقع أن تخرج الجمال لسد الطريق على
المتسابقين لكن ليس بهذا الحشد الكبير .

لذا ، فبعد أن تمكن «فرانثيسكو» من النجاة بأعجوبة من
هذه الكارثة والإفلات في اللحظات الأخيرة بأن اندفع بمهارة بين
أجسام الحيوانات الصحراوية ، وقيامه بالعديد من الحركات
البهلوانية الغريبة التى أثارت الفزع في الجمال . لذا فإن «حب حب»
قرر أن يبحث عن هذا الشيء الغريب الذى بدأ يلوح في الأفق .

وفي السابعة من مساء اليوم الأول للسباق ، تجمع الكثير من
الأصدقاء والزملاء عند خيمة كبيرة ، مجهزة للراحة وللاستقبال
الأبطال وأيضا الصحفيين والمراقبين . .

كانت الشمس قد غربت تماما وغاصت في الأفق الوردى .
وجاء المتسابقون بسياراتهم الواحد وراء الآخر، وبدأ مراقب
السباق يرصد وصول كل منهم كى يطمئن على سلامة جميع
المشاركين ، وكان الاستقبال رائعا . حيث راحوا يتبادلون التهاني
فيما بينهم ثم أخذوا يتناولون المشروبات الثلجة والتف رجال
الصحافة والإعلام حول المتسابقين يسألونهم عن أخبار السباق .
وفي الساعة الثامنة التم الشمل كله حول البوفيه المفتوح المعد
خصيصا للجميع ، وسرعان ما تبادلوا الأحاديث ، وقف «مارسيل»
يبحث عن « حب حب » ، الذى كان يبحث عن صقره الذى لعله
يطير باحثا عن فريسة طيبة في الصحراء . قال «مارسيل» :
— إنها مغامرة شيقة . والسباق لم يبدأ حتى الآن . . فتلك
مرحلة التسخين .

رد « حب حب » في ثقة :

— أعتقد أن السباق بدأ ساخنا حتى قبل أن يبدأ . . عندما كنا
نستقبلكم في ميناء الإسكندرية .
وفجأة ، وقبل أن ينتهى « حب حب » من جملته ، سرت
همهمات وسط الحاضرين بأن المتسابق « هنرى » قد اختفى . ولم
يصل إلى أرض المعسكر . .

إنه هناك ، ينطلق في الصحراء وسط الليل رغم خطورة ذلك تماما ، فهذه الأدغال الرملية تبدو مثيرة للغموض في النهار ، فما بال الليل الحالك .

إنها سيارة « هنرى » الذى قرر أن يستكمل السباق ليلا وسط هذه الصحراء ، رغم كل شيء ، لذا فما إن اجتاز نقطة المرور الرابعة حتى انطلق نحو الأفق ، بدلا من أن يعرج مثل زملائه على معسكر الراحة لتناول الطعام والمبيت حتى أولى ساعات الصباح .

وبدا هذا الموقف المجنون مثيرا لدهشة الصقر الذى قرر أن يتبعه حتى نهاية العالم ، من أجل أن يحميه من الاختطاف مرة أخرى . ولذا بدأ الصقر يخالف القواعد المسموحة له بأن انطلق بعيدا عن « حب حب » وابتعدا كثيرا عن المعسكر .

وعندما اكتشفوا أن « هنرى » غير موجود في المعسكر ، سرت الهمهمات عن مصيره ، وأكدت البوابة الاليكترونية أنه قد عبرها الساعة السادسة وثلاثا وعشرين دقيقة والثانية الواحدة والأربعين ، وأنه عقب أن وضع بطاقة الوصول في الجهاز المخصص لذلك ، انطلق دون أن يعرف أحد وجهته .

وعندما سرت الهمهمات قال أحد الإداريين :

- إن هذا مخالف للقواعد . .

رد آخر : لعله يوحى لنا بإقامة سباق العام القادم في الليل فقط .

هنا تدخل المنسق العام للسباق قائلا :

- أيها الزملاء . . مهيا حدث فصديقنا « هنرى » في خطر . .
لقد دخل بذلك منطقة الرمال المتحركة .

وسرعان ما ساد الفزع والقلق ، فربما يمكن الإفلات من أى رمال متحركة في النهار ، ولاشك أن الطائرات المروحية المراقبة لوقائع السباق يمكنها أن تتدخل عند اللزوم لإنقاذ المتسابق على الأقل ، لكن من يمكنه أن يتدخل في الليل إذا حدث ذلك ؟ فجأة تنبه « حب حب » إلى شيء . . . التفت حوله ثم إلى أعلى كأنه يبحث عن شيء . صاح :

- « رف . رف » .

بدا كأن « رف رف » هو الوسيلة الوحيدة للتدخل في هذه اللحظة ، فجأة تذكر أنه قد لاحظ متابعته لسيارة « هنرى » ، وأحس بحيرة فيما يمكن أن يفعله ، فهو أيضا قد يشعر بعدم الاطمئنان من الطيران فوق الصحراء ليلا . .

فجأة ، وبينما هو في حيرته ، جاءت أخبار أخرى مثيرة . .

فقد قرر « بيبو » أيضا أن يستكمل السباق وسط الظلام مهما كانت العقبات .

(١٦)

ضحك « شيكو » من أعماقه ، وهو يتابع شاشة الكمبيوتر الموجود في غرفته بالفندق والتي يرى عليها وقائع السباق لحظة بلحظة ، خاصة مسيرة سيارته المتطورة التي يقودها « بيبو » الغريب .

إنه رجل غريب « شيكو » ، فهو يميل إلى ممارسة غير المألوف من الأشياء . ولذا فهو يود أن يكسب بأى ثمن ، حتى وإن استعان بإنسان آلى « روبوت » متطور ، من أجل قيادة السيارة . فهو يعرف أن مهندسيه قد صمموا « بيبو » ليكون على أعلى كفاءة في التحكم في السيارة وقيادتها . لا تختمل أى نسبة خطأ ، ولا يمكن للسيارة بأى حال من الأحوال أن تنقلب ، أو تتأرجح مثلما حدث لكل من « مراد » و « فرانشييسكو » الذى استطاع ان يفلت من الشرك الذى دبره له رجال « شيكو » بأن جمعوا له قرابة ٥٠٠ رجل اعترضت عليه طريقه .

لكن الضحكة توقفت فجأة ، عندما جاءه مساعده « موللى » وقال :



- للأسف ليس « ييبو » الأول . . بل « هنرى » .
وبرقت عينا « شيكو » بين الدهشة والغیظ ، فهل مايسمعه
حقیقة ، لقد تصور منذ اللحظة الأولى أن سائقه هو الأول ، ولن
يتجاوزه أحد . . بل إن التالى له سيتأخر عنه بألف كيلو على
الأقل عند نهاية السباق . التفت إلى مساعده ، وقال :

- كيف هذا . . هل أنت واثق ؟

هز « موللى » رأسه فى حزن ، فهو يعرف أى غضب يستبد
برئيسه لو أحس أنه مغلوب ، هب « شيكو » من مكانه واقفا ، ثم
ألقى نظرة عابرة إلى شاشة الكمبيوتر ، وقال :

- أشك أنه سائق عادى . . بالتأكيد هو إنسان آلى . .

رد « موللى » :

- بل هو سائق عادى . بشر مثلنا .

وكأنه لا يصدق أيضا ، هز رأسه عدة مرات رافضا ، وكرر كلمة
« لا » عشر مرات ، قبل أن يقول :

- لا . . هو أكيد روبوت . . أو أى شىء آخر . .

ثم تنهد بعمق ، قبل أن يصدر قراره الحاسم :

- مهما كانت هويته . . حطموه . . مفهوم . . ؟ حطموه . .
أوقفوه فى الصحراء لو أمكن .

(١٧)

وبدأت المطاردات وسط الظلام .

راح جميع الأطراف يلاحقون المتسابق الغريب « هنرى » الذى لم يبحث أبدا عن الراحة ، وانطلق فوق الرمال المظلمة ، نحو نقطة المرور الخامسة . كانت هذه الأطراف مثل المتسابق الآلى « بيبو » و« حب حب » الذى تقبل المغامرة ، وراح يفتش عن صقره الذى اختفى فى الصحراء المظلمة .

وكانت المفاجأة التى ترددت فى أنحاء المعسكر أن الصبى المصرى « حب حب » قد قرر أن يخترق الصحراء من أجل إنقاذ « هنرى » من الخطر الذى ينتظره . وترددت الأقاويل الغريبة التى يعتقدونها الأجانب عن العرب فى نهاية القرن العشرين ، فالبعض يرى أنه صورة من شيخ الصحراء الذى يعرف دروبها ، ويمكنه التدخل فى الوقت المناسب . أما البعض الآخر فقد تصوره مخبولا ، يقبل أن يجتاز الصحراء فى الليل .

لكن الشخص الوحيد الذى كان مؤمنا بقدرات « حب حب » هو صديقه الفرنسى « مارسيل » ، اقترب من صديقه وسأله :

— اسمع يا « حب حب » . هل ستطير فعلا فى هذه الساعة . . ؟

أحس « حب حب » بالحيرة وراح يشير إلى الكمبيوتر الخارق
وقال :

- يبدو أنه التقط شيئا مثيرا .

وهنا انطلق صوت الكمبيوتر قائلا :

- منطقة اليكترونية خطيرة . .

تساءل « مارسيل » : ماذا يقصد ؟

كان الأمر في حاجة إلى شرح واف ، فالكمبيوتر الخارق يتحول
عند اللزوم إلى رادار متطور يمكنه التقاط الأشعة المنعكسة من
الأجسام الغريبة ، خاصة الطائرة في الجو ، ولأنه « خارق »
فيمكنه أن يلتقط أشياء أخرى . ويبدو أنه التقط إشارات
كهرومغناطيسية أو اليكترونية في الصحراء . . لا أحد يعرف
بالضبط ماذا تكون .

وبكل ثقة ، راح « حب حب » يعد حقيته مرة أخرى من أجل
الطيران ، ومن جديد تذكر الصقر الذى يبدو أنه غافله فاختفى
عن الأنظار دون سابق إنذار .

قال « مارسيل » : هل يمكن أن أتى معك ؟

رد « حب حب » : الأمر صعب . . لأنها مسألة خاصة بى . .

وبصقوى . .

فجأة أحس بشيء من الجزع وتذكر أن الصقر لم يسبق له أن
ابتعد عنه بهذه الصورة من قبل .
وبعد قليل انطلق « حب حب » بطائرته نحو الظلام . وهو
لا يعرف أى مواجهة ستحدث .

(١٨)

بالتأكيد هذه ليست سيارة سباق عادية . . بل هى سيارة
خارقة . .

لإنها مجهزة بكل شيء لاختراق الصحراء وربما لاختراق باطن
الأرض ، فهى تعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء التى يمكن من
خلالها رؤية الصحراء فى الليل الدامس ، كأنها فى منتصف نهار
مشمس . ولذا ، فلم يهتم السائق « هنرى » بالظلام بل بدت
الظلمة كأنها قد جاءت من أجله كى ينطلق إلى مالا نهاية .

لكن هذه السيارة الصفراء تنطلق بسرعة رهبة لتلحق بسيارة
« بيبو » الرمادية التى وصلت فى سرعتها إلى ٥٠٠ كم فى الساعة ، بينما
لم يتمكن هنرى من قيادة السيارة أكثر من ٤٥٠ كم فى الساعة .
إنه أمر غريب ، فهذه السيارة الصفراء المتطورة قد صُنعت كى
تنطلق فوق الرمال بسرعة قد تصل إلى ٦٠٠ كم فى الساعة ، وهى

سرعة لم يقم سائق بتجربتها فوق الرمال سواء في سباق باريس -
دكار أو في «سباق الفراغة» . أو في هذا السباق الجديد المعروف
تحت اسم «الرمال الساخنة» .
ربما أن هناك شيئا غامضا في الأمر .

إنه الشيء الذى من أجله راح الصقر يجاهد طائرا في الجو من
أجل أن يكشفه ، منذ أن رأى هنرى يختفى في السفينة ثم يظهر
مرة أخرى . أحس كأن عليه أن يحميه طالما إن الخطر قد حاول أن
يقرب منه .

لكن يبدو أن «رف رف» لم يكن يعرف الحقيقة . فهذا الرجل
الذى يقود السيارة الصفراء ليس «هنرى» ، ولكنه شخص آخر
عليه فقط أن يجلس فوق مقعد القيادة وأن يتظاهر بالقيادة . أما
«هنرى» فقد اختفى تماما . إنه هناك مغمى عليه في قاع الباخرة
التي تنتظر العودة إلى أوروبا عقب نهاية السباق .

لم يكن الصقر يعرف أن هنرى رفض عرضا مغريا ، بأن يتخلى
عن السباق من أجل إثبات أن قادة السيارات في السباقات القادمة
لن يكونوا من البشر ، ولعل هذا سيكون السباق الأخير للبشر، وإن
قادة السيارات القادمين سيكونون من الأجهزة الاليكترونية
المتطورة . ولأن «هنرى» حريص على أن يظل رياضيا بطلا فقد

رفض ، ولذا قام رجال « الأشقر » بضربه فوق رأسه ، وكمموه وأخفوه في قاع الباخرة .

وحتى لا ينكشف الأمر وحتى تنجح خطة « الأشقر » ، فقد ظهر « هنرى » راكبا سيارته الصفراء . ولم يكن سوى « مارتن » أحد رجال « الأشقر » الذى عليه فقط أن يجلس فى السيارة دون أن يقوم بالقيادة ، فكل شيء يتم اليكترونيا من خلال وحدة التحكم التى يحركها مهندس خبير عن بعد ، والتى يمكنها أن تتحكم فى وحدة خاصة للقيادة تم وضعها داخل السيارة تفعل كل شيء .

كل هذه الأمور لم يستطع « حب حب » أن يفهمها ولا الصقر الذى يخلق الآن فى الظلام فوق السيارة الصفراء .

الوحيد الذى حاول التوصل إلى حل اللغز الغامض هو « الكمبيوتر الخارق » .

(١٩)

بينما راح الصقر يخلق فى السماء متبعا « هنرى المزيف » فى رحلته ، محاولا الانطلاق وراء المتسابق « بيسو » الذى يسبقه بمسافة كبيرة ، كان هذا الإنسان الآلى الذى تمت برمجته للقيادة بأعلى السرعات يواجه مشكلة صعبة .

لقد دخل فعلا وسط الظلام فى منطقة الرمال المتحركة القاتلة التى تبتلع أى شىء ، يمكن أن يدوس عليها مهما كانت قوته .
لم ينحرف أبدا عن الطريق المرسوم له من طرف « شيكو » رئيس المؤسسة ، فهو لم يكن له أى خيار فى الطريق ، بل تبدو قدرته فى القدرة على القيادة وعلى تحمل اندفاع السيارة .
فجأة ، بدت السيارة كأنها تطير فى الجو ، وكأنها غير مجهزة لهذه السرعة الرهيبة التى تنطلق بها ، ولكنها فى واقع الأمر قد داست فوق قطعة من الجرانيت القوى ، فارتفعت بكل قوة إلى أعلى وانحرفت عن الطريق ، وكان من المتوقع لها أن تنقلب أكثر من مرة قبل أن تنفجر وتشتعل فيها النيران مثلما حدث مع سيارة مراد ، لكن ذلك لم يحدث ، فقد بدأت تنغرس فى الرمال المتحركة والتى راحت تبتلعها ببطء شديد .

لم يحس « بيبو » الغامض بأى خطر ، فهو فقط « روبوت » مبرمج لا يحس بالخطر ولا يعرف معنى الحياة أو الموت ، وتتساوى الأخطار لديه . كان المشهد غريباً فرغم أن السيارة تغطس مع تلك الرمال القاتلة ، فإن أى محاولة للنجاة لم تصدر عن السائق بداخلها .
وسرعان ما انتقل الخطر إلى الشاشة التى يتابع عليها « شيكو » تطورات الموقف مما شد انتباهه وأحس بأن هذا يعنى ضياع جهد



ثلاثة أعوام من أجل تركيب هذا «الروبوت» وتصنيع هذه السيارة .
قال «موللى» : إنه يغطس فى الرمال . . .
صاح «شيكو» هذه المرة بكل هدوء : وأنا لأريده أن
يغطس . .

وارتسمت الحيرة على الوجوه التى تنسق لهذه الرحلة المثيرة .
فمن المعروف أن هناك مسافة ألف كيلو متر ويزيد بين المكان
الذى تغطس فيه السيارة وقائدها الروبوت فى الرمال ، وبين غرفة
العمليات . ومن الصعب التدخل الآن . .
أحس «شيكو» أنه يكاد يخسر السباق تماما . وأن قانون
المصادفة قد أقسد عليه خطته ، ثم صاح :
- لا . لن أستسلم بسهولة . . جهزوا لى طائرتى بسرعة . .
وفى ثوان قليلة كان كل شىء معدا لإنقاذ الموقف .

(٢٠)

عندما اقتربت سيارة «هنرى المزيف» الصفراء ، من تلك
المنطقة الخطرة التى تغوص فيها السيارة الرمادية ببطء شديد أحس
السايق بالسعادة فهو الآن الأول . . ولعل السباق لن يشهد «ثانيا»
إلا بعده بمسافة طويلة ، ولذا شعر «الأشقر» بالرضا الشديد لما

يحدث الآن لسيارة مؤسسة « شيكو » .

وفي السماء وقعت عينا الصقر القويثان على السيارة الرمادية وهي تغوص ، تحركت رؤيته ببصره الحاد وببصيص من ضوء القمر . فهل يستكمل رحلته وراء « هنرى » ، أم يعمل على إنقاذ هذا السائق الذى يغرق فى الرمال ؟ فجأة توقف عن الطيران وهدأت الضجة التى كانت تسابق الريح وتسعى جاهدة للحاق بالسيارة الصفراء . فى تلك اللحظات كانت سيارة ، « بيبو » قد غاصت حتى منتصفها فى الرمال التى تبتلعها . وكأنها تنتظر صيدا ثميناً منذ أمد طويل ربما منذ بداية الكون .

وقرر الصقر أن يتدخل لإنقاذ السيارة .

وسرعان ما حط من أعلى نحو السيارة ، وبدأ فى استطلاع الموقف . نظر داخل السيارة وكانت المفاجأة ، فقد رأى « بيبو » وسط الظلام يمسك المقود بيديه كأنه لا يزال متطلقاً فوق الرمال دون أن يحاول فتح الباب والخروج من السيارة لإنقاذ حياته .

وأحس الصقر بالخير ، فقد فكر أولاً فى مساعدة السائق فى الخروج من هذه النكبة ، لكن الأمر ليس سهلاً بالمرة ، فالباب مغلق على صاحبه ، وكذلك زجاج السيارة ، راح الصقر ينقر بكل قوة حتى ينبه السائق الذى لم يلتفت إليه .

بدا شكله مثيرا للتساؤل . . فهل ما يراه أمر معقول . . حاول الصقر أن يضرب الزجاج بمنقاره ، ولكن الزجاج كان أقوى من كل الضربات والصدمات . أخذ يرفرف قريبا من السيارة وفي مواجهة الزجاج الأمامى ، لكن « بيبو » لم ينتبه إليه بالمرة .

بالتأكيد فإن هذا السائق لم يمت ، وبالتأكيد أيضا فإن الصقر لم يتصور أن « بيبو » ليس سوى « روبرت » يتحرك فقط في الاتجاه الذى يتم توجيهه إليه .

ووسط إحساسه بالخيرة ووسط الظلام ، سمع صوتا يعرفه جيدا فانتابته الفرحة ، وراح يرفرف بكل قوة وانطلق في السماء نحو مصدر الصوت .

وكان اللقاء مليئا بالشجن في الهواء بين « حب حب » وبين صديقه الصقر ، راح « حب حب » يواجه الضوء نحو الصقر كأنه يحببه ولم ينتبه أن رفرفة صقره غير عادية إلا بعد قليل ، فقد تصور أنها مجرد تحية ، واعتذار . لكن الصقر كان يحاول أن ينبه صاحبه إلى الخطر الذى يهدق بالسيارة الرمادية التى تغوص في الرمال .

ووسط هذه الخيرة وصلت الطائرة المروحية المتطورة التى تملكها مؤسسة « شيكو » ، وكان أول شىء وقعت أنظار « شيكو » عليه

هو الصقر، والطائرة الصغيرة التى يقودها « حب حب » ، فالتفت إلى مساعده « موللى » وقال :
- هذه الطائرة يبدو أنها كشفت سرنا . . ولذا يجب أن نتخلص منها . . فوراً .

(٢١)

إنه سباق مع الزمن بالنسبة لـ « شيكو » .
فأمامه الآن ثلاثة أشياء حاسمة وعاجلة ، أن ينقذ السيارة التى تكاد تختفى تماماً فى أعماق الرمال المتحركة ، وأن يوقف السيارة الصفراء عن الانطلاق بأى ثمن ، ثم أن يتخلص من « حب حب » الذى يبدو كأنه كشف سرهم . تداخلت الاختيارات الثلاثة معا من حيث الأولوية ، فها هى طائرة واحدة أمامها مهام ثلاث .
صاح شيكو :

- فجروا هذه الطائرة . . قبل كل شىء .
وفى داخل طائرة « حب حب » ارتجف « الكومبيوتر الحارق »
وصاح :

- احذروا يا « حب حب » فهناك حصن اليكترونى أمامك . .
لم يفهم « حب حب » ماذا يقصد الكومبيوتر بالضبط . ولكنه

تنبه إلى كلمة « احذر » ودون أن يلتفت إلى الطائرة المروحية أسرع بدفع محركات طائرته لتتطلق من هذه المنطقة الخطرة ، وبالفعل فقد سمع أصوات أعيرة نارية تنطلق وسط الظلام كادت أن تصيبه لو لم يسرع بالإفلات ، وقد حاول الصقر حمايته بكل ماله من قوة .
وبكل غضب صاح « شيكو » :

— أيها الأغبياء . . لقد هرب . . إنه الصحفي الذى سيثير
الرأى العام ضدنا .

من الواضح أن « شيكو » قد تصور أن «مارسيل» هو قائد هذه الطائرة أو لعله صحفى آخر ، ولم يكن يعرف أن « حب حب » كان سيتدخل لإنقاذ سيارته الغاطسة فى الرمل بأى ثمن وبينما تبتعد الطائرة الصغيرة ، لم يكن أمام رجال شيكو سوى التحليق فى الجو والسعى لإنقاذ السيارة الرمادية بأى ثمن .

وسرعان ما انحولت المنطقة الجوية المحيطة بتلك الرمال المتحركة إلى منطقة عمليات مثيرة ، كأن هناك مناورات عسكرية تنتهى على وجه السرعة ، فعلى طريقة أفلام جيمس بوند تدلى من الطائرة طبو حديدى ثقيل الوزن ، راح يقترب من السيارة التى تكاد معالمها أذ تخفى تماما فى تلك اللحظات فى أعماق الرمال المتحركة . .
وسرعان ما التصق الطبق بسطح السيارة ، وبدأ أنه مغناطيس قوى

التأثير . . . لم تستغرق عملية الإنقاذ وقتاً طويلاً .
فسرعان ما خرجت السيارة الرمادية من باطن الرمل . وتم إنزالها
فوق منطقة صلبة قريبة ، وأصبح عليها أن تستكمل المغامرة بأسرع
ما يكون . . . من أجل الفوز بالسباق .
تم ذلك كله قبل أن تشرف الشمس . وما إن انطلقت السيارة
مرة أخرى في طريقها المرسوم لها ، حتى قرر « شيكو » أن يتخلص
من سيارة منافسه « الأشقر » تلك السيارة الصفراء التي تجاوزت
الآن نقطة العبور الخامسة ، وتقرب الآن من النقطة السادسة .
كما قرر « شيكو » أن يتخلص أيضاً من راكب الطائرة الصغيرة
الذى كشف سره .

(٢٢)

قبل أن تنطلق السيارات المتسابقة في فجر اليوم التالي ، بدا
المعسكر أشبه بخلية نحل ، فالكل يستعد لاستكمال رحلته ، وعلى
كل متسابق أن يترك بينه وبين من يليه نفس المسافة الزمنية التي
تركها بالأمس .

لكن وسط هذه الاستعدادات الضخمة من أجل وقائع اليوم

التالى ، كانت هناك تحركات سرية غامضة تدور فى المعسكر ، فقد جاء الضابط «حسام» فى زيه المدنى لمتابعة تطور المواقف الأخيرة فى السباق . والتقى بالمستول الأول عن السباق من جانب الشركة المنظمة له ، السيد «رالف» ، والمستول العربى السيد «مرجان» . وعقد الثلاثة اجتماعا مغلقا فى خيمة صغيرة ملحقة بالخيمة الكبرى التى تمثل مكتب المدير .

لم يعرف أحد ماذا دار فى الاجتماع . لكن من الواضح أن الموقف بدا خطيرا ، لدرجة أن المسئولين لم يشاركوا فى توديع المتسابقين فى يومهم الثانى مما أثار حيرة البعض وتساؤلات عديدة لاتعرف إجابات .

كان أشد ما سبب القلق أن الأخبار الأمنية التى تسربت أخيرا يمكن أن تعكر صفو المتسابقين ، فقد أكد الضابط «حسام» أن شيئا خطيرا لم يحدث حتى الآن على المستوى الأمنى ، أما «رالف» فقد قال :

- من الواضح أنها مسألة تتعلق بالقواعد المتبعة فى السباقات لأكثر .

رد الضابط «حسام» :



- لن نتدخل إلا عند اللزوم . لكن من الواضح أن البعض يمارس ألعابه بطريقة خشنة .

ثم سكت قبل أن يستطرد :

-يل شديدة الخشونة .

وأحس « رالف » و « مرجان » بالقلق الذى تكلم به الضابط .

فقد بدأت المتاعب داخل السباق نفسه ، ولاشك أن اجتياز الصحراء فى الليل قد أثار بعض المتاعب ، هنا تساءل رالف :

- هل الأمر خطير إلى هذا الحد . . ؟

رد الضابط : لو وصل إلى الامر القتل فإنه يستدعى تدخلنا .

وبدت كلمة « قتل » غريبة . فالبعض قد يدفع حياته فى هذا

السباق نتيجة لسرعته وجنونه فى القيادة ، لكن لاشك أن القتل أمر

جديد على لغة السباق ، وخاصة فوق الرمال الساخنة .

(٢٣)

واشتدت المطاردة بين الأطراف فوق الرمال . . وفى الجو . .

فها هى طائرة « شيكو » تسعى إلى تعطيل سيارة « هنرى

المزيف » بأى ثمن ، وهاهو « الأشقر » يأتى بطائرته إلى الصحراء

من أجل أن يتصدى لخصمه « شيكو » بأى ثمن . .

أما « حب حب » ، فلم يكن يتصور أنه سيدخل مخاطرة جديدة بمثل هذه السرعة ، حيث قرر العودة مرة أخرى إلى المعسكر ، لكن صوت « الكمبيوتر الخارق » جاء محذرا :

- أنتبه . . سوف تبدأ حرب الالكترونات توا .

ولأول مرة ، حاول « حب حب » أن يعرف سر هذه الألغاز التي يطلقها الكمبيوتر منذ بداية هذه الرحلة ، فجاءته الإجابة :

- انظر . . لقد انقلبت السيارة الصفراء .

راح « حب حب » من طائرته ينظر إلى سيارة هنرى وهى تنقلب فوق المدق عدة مرات ، ورغم خطورة الموقف فإن « حب حب » قال :

— إنه أمر عادى أن تنقلب سيارة تنطلق بهذه السرعة فوق الرمال الهشة .

وجاء الرد من الكمبيوتر : لا . . الأمر غير عادى . . إنها حرب الالكترونات .

فعلا . لقد بدأت حرب غريبة ، أعلنها « شيكو » على سيارة «هنرى» الصفراء فقد كانت الطائرة المروحية تطلق شحنة مكثفة من الالكترونات فى المنطقة ، نجحت فى أن تعمل تشويشا على برمجة الأجهزة الالكترونية التى تتحكم فى قيادة السيارة الصفراء ،

وبسرعة انقلبت السيارة مع سائقها المزيف .
 بل ، إن هذا التشويش قد انتشر في الجو ، وراح يمس
 «الكومبيوتر الخارق» الذى يحمله «حب حب» داخل الطائرة
 والذى سرعان ما أحس بالاختناق ، فهتف :
 - «حب حب» الحقنى . . إنى اختنق .
 وبرقت عينا «حب حب» من الدهشه ، حاول أن يتحكم فى
 طائرته ، وهو يرى الطائرة المروحية تنطلق نحوه من جديد من أجل
 التخلص منه ، بينما «الكومبيوتر الخارق» ينطق بكلماته بصعوبة .
 صاح «حب حب» :
 - ماذا هناك . . ؟
 صاح الكومبيوتر :
 - الحقنى . . يا . . صديقى . . سوف أنتهى . .
 ولم يعرف «حب حب» ماذا يفعل ، وأحس كأنه فى مأزق
 حقيقى .

(٢٤)

لم يكن أمام «حب حب» سوى الهروب من منطقة الخطر التى
 وجد نفسه فيها ، ولذا انطلقت طائرته إلى أبعد مسافة ممكنة .
 وبذلك نجح فى أن ينقذ «الكومبيوتر الخارق» من التشويش

الالكترونى الذى انطلق حوله ، وأصابه بالاختناق وما إن أصبح فى منطقة الأمان حتى راح ينطق بحروف واضحة :
- آه . . كادوا أن يقضوا علىّ . .

ثم بدا كأنه يلتقط قوته مرة أخرى . . وردد :

- بودى لو انتقمت منهم . . إنه سائق آلى . . « روبوت » .

لمعت عينا « حب حب » فى غضب ، وفهم أبعاد المؤامرة ، فلقد اختلت الموازين فى هذا السباق . وهاهم المتسابقون من البشر فى مواجهة غير متكافئة مع سائق آلى ، لا بد أنه سوف ينتصر ، رد « حب حب » : هذا ضد قوانين السباق .

تمتم الكمبيوتر : وضد قوانينى أيضا . .

وراح « حب حب » يفكر فى كل العبارات التى نطق بها الكمبيوتر من قبل ، ثم وجد تفسيراً مقنعاً لانطلاق السيارتين الصفراء والرمادية فى الصحراء ، فهذه السيارة يقودها « روبوت » ولا بد أن « هنرى » أيضا « روبوت » أو ماشابه ذلك . وهو فى مثل هذه الحالة لا يحتاج إلى راحة . .

قال « حب حب » :

- لا بد أن نعود إلى إدارة السباق ونحذرهم من هذا الخطر .

وقرر « حب حب » أن ينطلق إلى مقر قيادة السباق . ولكن هذا الأمر بدا ضد رغبة « الكمبيوتر الخارق » ، فقد أحس أن هناك

«كومبيوتر» أكثر تطوراً منه موجوداً في إحدى السيارتين وأن هذا الكومبيوتر يتم استخدامه ضد القانون ، حتى ولو قانون اللعبة ، أحس أن هذا يسىء كثيراً إلى أبناء فصيلته من أجهزة الكومبيوتر وقرر أن يفعل شيئاً حاسماً من أجل إيقاف هذه المهزلة .

ولكن ، بينما تنطلق طائرة « حب حب » عائدة إلى القيادة لاحظ سيارة الكابتن اليابانى «سنجا» وقد اقتربت من حافة كئبان رملى ، وتكاد أن تسقط من أعلى لو أنها اتجهت مباشرة إلى نفس الاتجاه ، أحس « حب حب » بالخطر يقترب من « سنجا » خاصة أنه لا توجد طائرة تتبعه وترصد حركاته ، فصاح « حب حب » :

- يا إلهى . . إنه تائه . . إنه فى خطر . ! !

وسرعان ما قام « حب حب » بتغيير اتجاهه . . بدت السيارة فى خطر حقيقى ، فلو أنها اندفعت بنفس السرعة نحو الحافة فسوف تسقط بشكل بشع ، وسوف تحترق بلا أى شك .

وقرر « حب حب » أن يقوم بإنقاذ « سنجا » ، ولكن يبدو أن الوقت كان بالغ الضيق .

(٢٥)

كان « رف رف » أكثر سرعة من الطائرة الصغيرة ، وحاول أن يلتفت نظر « سنجا » إلى الخطر ، لكن السائق اليابانى بدا كأنه

يعرف طريقه جيدا ، وبكل مهارة انحرف نحو الهوة وطارت السيارة في الهواء قبل أن تلمس الرمال مرة أخرى ، وبقوة دفع هائلة انطلقت تستكمل الطريق غير عابثة بتحذيرات الصقر .

في طائرته راح « حب حب » يتنهد في دهشة ، وتمتم :

- يا إلهي . لم اكن أتصور أن هناك سائقا له نفس المهارة !

بدا كأن عليه أن يغير من خططه ، وشعر أن هؤلاء المتسابقين لديهم من المهارة وعشق المغامرة ما يدفعهم إلى التوغل في الصحراء لأطول مسافة ممكنة ، ليس فقط من أجل تحقيق النصر ، ولكن أيضا من أجل اقتحام المجهول ، وما اختيار الصحراء كميدان للسباق إلا لإثبات قدرة الإنسان على اختراق الصعب والمجهول ، متمثلا في تلك الرمال التي بلا نهاية ، هاهو « سنج » قد أصبح بمثابة نقطة سوداء صغيرة وسط الرمال ، لعله أول من يجيء إلى هذا المكان في التاريخ البشرى .

شرد « حب حب » قليلا وهو داخل طائرته ، وبدا كأنه يستشير الكمبيوتر :

- ولماذا نثير القلق لدى المتسابقين والمسؤولين . . لماذا لا نتولى الأمر بأنفسنا؟

لم يرد الكمبيوتر ، لأن « حب حب » كان يفكر ، وأحس أنه في منتصف المسافة وأن عليه أن يقرر ، فهذه ليست مغامرته الأولى في

الصحراء ^(١) ولذا فلا خطر من أن يعود مرة أخرى لرصد حركات السيارة الرمادية التي يقودها السائق الآلى ، أو السيارة الصفراء التي يتم توجيهها كأن إنسانا آليا آخر في نظر « حب حب » يتولى قيادتها .

بدا كأنه فهم مايدور فوق الرمال الساخنة ، وأن سر هذه السرعات الهائلة فوق الرمال يتمثل في أن هناك روبوتين يتوليان قيادة كل من سيارتى مؤسسة «شيكو» ومؤسسة «الأشقر» . وأحس بكل مالدیه من غريزة فضول قوية أن عليه أن يعرف كيف سينتهى السباق بين هذين المتنافسين .

ولذا انطلق فى الجو يتبعه صقره الضخم .

لكن الرحلة هذه المرة ليست سهلة فهو لايعرف إلى أين الطريق وعليه فقط أن يتبع آثار السيارات التى تركتها فوق الرمال . . وبدأت أمام عينيه عدة خطوط تمثل مسار سيارات الأبطال خاصة «ساجا» و «مراد» و «فرانشيسكو» و «شولى» ، وأيضاً مسار كل من «هنرى» و «بيو» .

ولأن « حب حب » ليست لديه الخبرة الكافية فيما يتعلق

(١) راجع مغامرة « اختطاف مايكل جاكسون » .

بالصحراء والطيران فوقها ، لذا فقد بدا مترددا وكأنه سوف يتراجع
عن إقحام نفسه فيما يسبب له المتاعب .

(٢٦)

فجأة ظهرت الطائرة المروحية التى تقل « مارسيل » :
وراح « مارسيل » يخاطب « حب حب » من خلال الكمبيوتر
الخارق . قائلا :

- « حب حب » ، ألف حمدا لله على سلامتكَ .
اندهش « حب حب » من هذا الأسلوب فى الحديث ، فلاحظ
أن صديقه تصور أنه تاه فى الصحراء ولعلمهم كانوا يبحثون عنه
ورغم ذلك راح يخاطب صديقه :

- اسمع يا « مارسيل » الأمر بالغ الخطورة . فهناك خطة
جهنمية لإفساد السباق . وفرض السيارة الراححة بدون وجه حق .
تساءل « مارسيل » : هل تقصد « بيبو » و« هنرى المزيف » ؟
قال « حب حب » : هل عرفت . . ؟

وراح « مارسيل » يحكى فى عبارات مختصرة ظهرت على شاشة
الكمبيوتر الخارق ماعرفه الضابط « حسام » الذى يركب معه فى
التائرة الآن ، وجاء بنفسه للتدخل عند اللزوم ، وأن الأمر الآن قد
ازداد خطورة .

وانطلقت الطائراتان تتحركان جنباً إلى جنب في الهواء ، وجاء على الشاشة أيضا كلمات تعبر عن رأى الضابط حسام :

— لابد من القبض على كل من « بيبو » و « هنرى المزيّف »
فوجودهما فى الصحراء خطر على كافة المتسابقين . فهما يمكنهما ارتكاب حماقات من أجل تعطيل السباق .

وهنا « تدخل الكمبيوتر الخارق » وراح يتكلم :
— يا صديقى « حب حب » ، قل لأصدقائك إننى أستطيع أن أتولى الأمر بنفسى . . إنها مسألة كمبيوترية خاصة .

كاد « حب حب » أن يضحك ، فقد تصور « الكمبيوتر الخارق » ، إن ما يحدث يعتبر مسألة خاصة بين أجهزة الكمبيوتر وإن على البشر أن يتركوا هذه الأجهزة الآلية المتطورة تتصرف فيما بينها . فتلك مسألة كومبيوترية بحتة ، تخص الاليكترونيات وأصحابها ، وإن على « حب حب » أن يقتنع بهذا ، وأن يتركه يتصرف .

لذا طلب « الكمبيوتر الخارق » من صاحبه أن يطلب من الضابط « حسام » باعتباره رجل شرطة ألا يتدخل إلا بعد أن يحسم هو المواجهة ، هنا سأل « حب حب » وهو لا يزال يتصور أن الأمر لا يعدو أن يكون مزاحا :

- والطريق .. أنا لأعرفه جيدا ..
رد الكمبيوتر : دعنى أنصرف .. إنها مشكلتى ..

(٢٧)

لكن الأمر بدا أبعد مايكون عن المزاح ، فقد بدأ « الكمبيوتر الخارق » فى رصد الأفق أمامه ، وكأنه يحاول العثور على ترددات كهرومغناطيسية وموجات اليكترونية تنطلق فى الصحراء . إنها نفس الموجات التى انطلقت حوله ، وأصابته بالإعياء الشديد .

وعن طريق قوة الرصد التى يمتلكها ، راح يأمر الطيار الاليكترونى الآلى الموجود فى الطائرة الصغيرة والذى لايتجاوز حجمه كف اليد المتوسطة ، بأن ينطلق فى الاتجاه الذى حدده له .

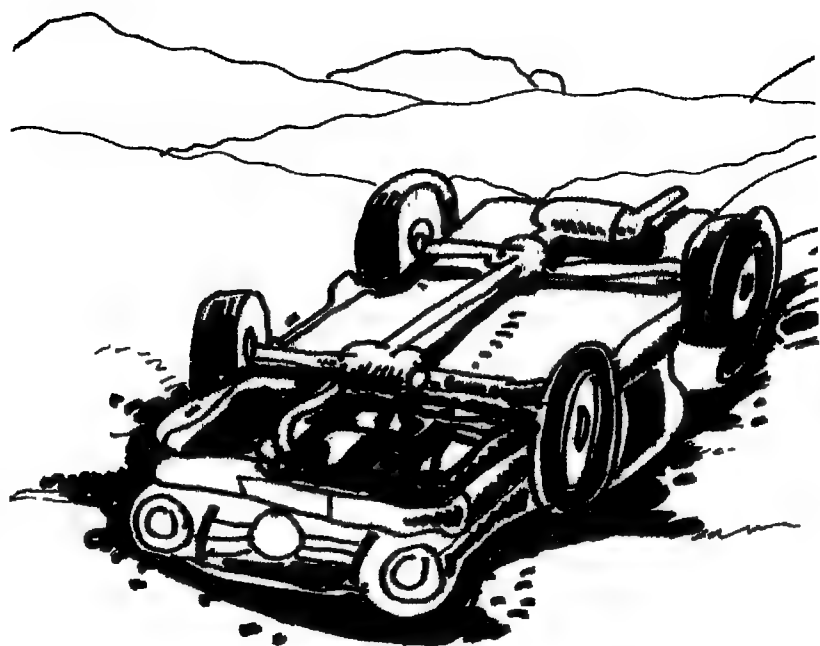
ولأول مرة ، أحس « حب حب » أنه ليس وحده فى مغامرة وأن هناك ثلاثة أشياء أخرى تتصرف كأنها كائنات عاقلة مدربة من أجل التصدى للخطر ، إنها الصقر ، والطائرة الحقيبة ، ثم « الكمبيوتر الخارق » الذى تطورت إمكانياته فى مغامرته الأخيرة بنيجيريا^(١) .

(١) راجع رواية « عصابة المرأة الذهبية » .

ورغم كل شيء ، فقد أحس «حب حب» بارتياح لمولد رباعى غريب يشترك معا فى المغامرة ، وتمنى أن تنضم إليه ابنة عمه «حبيبة» ، وراح يتأمل الصحراء البالغة الجمال ، بينما تولى الكمبيوتر مهام القيادة ، متخيلا أن هذه الصحراء قد أصبحت يوما ميدانا خصبا لممارسة رياضات جديدة ، مثل التزحلق على الرمال ، أسوة بالتزحلق على الجليد ، وتذكر أن الفراعنة القدامى قد عشقوا هذه الصحراء فأقاموا مدنهم بداخلها ، وقبورهم وخاصة فى الواحات الخضراء أو قريبا منها باعتبارها أفضل الأماكن للهدوء والسكينة .

فى تلك اللحظات كانت المواجهة قد بدأت على مسافة تصل إلى ألف كيلو متر تقريبا بعد نقطة مرور السباق التاسعة ، إنها مواجهة ساخنة بين التكنولوجيا المتطورة التى تمثلها السيارة ، الصفراء التى تنطلق بهنرى محققا فوزا أكيدا . ورغم أننا فى نصف اليوم الثانى للسباق ، فإن «هنرى المزيف» يكاد يقترب من خط النهاية إذ لم يبق سوى ألف كيلو متر فقط أمامه ويصل بدون منافس .

لكن هنرى لم يكن يعرف أن «شيكو» ورجاله قد سعوا إلى اللحاق به وتعطيله بأى وسيلة ، من أجل أن يتقدم «بيو» بسيارته الرماذية القوية ويكسب بلا منازع .



إتسمت المواجهة بالوحشية ، حين حلقت فوق السيارة الرمادية طائرتان مروحيتان ، كان عليهما أن يشاهدا أول معركة من نوعها ليس فقط فوق الصحراء ، بل فى أى سباق رياضى شهده القرن العشرون .

فقد تبارت كافة الأجهزة الاليكترونية داخل كلتا الطائرتين من أجل التشويش على الطائرة الأخرى ، وإسقاطها من أعلى من أجل أن تنفرد وحدها بالسباق .

(٢٨)

راحت سيارة « بيبو » السائق الآلى تنقلب فوق الرمال عشرات المرات . وبدأت كأنها ألعوبة فى يد شخص يحمل « موجه مركزى » (ريموت كنترول) يلعب بها كما يشاء . ويقلبها حسبما يريد ، ولولا قوة تحمل هذه السيارة وتصميمها المتطور كى تواجه أقوى الصدمات لانفجرت انفجاراً مروعا ، ولانتشرت النيران وتصاعد الدخان فى الصحراء .

فى داخل سيارته أحس « شيكو » بالغضب ، وردد :
- انتظر أيها الأشقر سوف أعلمك كيف تتحدثانى .
وأشار إلى الطيار بجانبه أن يتصرف حسب الخطة البديلة ، ولأن طائرة مؤسسة « شيكو » مجهزة لكافة الاحتمالات ، فقد ارتفعت

الطائرة ثم انطلقت منها قذيفة نحو طائرة « الأشقر » ، بدت كأنها سوف تفجرها إلى مليون قطعة صغيرة فاندفعت بسرعة رهيبية ولكن قبل أن تلمس طائرة « الأشقر » انحرفت عن مسارها وتجاوزت هدفها ، ثم بدت كأنها ستعود إلى المكان الذى ستنتقل منه .

كان المنظر غريبا ، ورأى « شيكو » القذيفة وهى ترتد إلى طائرته ، لم يصدق عينيه فأصابه الهلع صائحا :

.. إنها ترتد .. سوف تنفجر .

وقبل أن ينتهى من جلته ، كان قد فتح باب الطائرة طار فى الهواء كى يسقط فوق رمال الكثبان الساخنة ، بينما حاولت الطائرة أن تتفادى القذيفة بأى ثمن ، كان من الواضح أن « الأشقر » قد كسب الجولة ، وأن الأجهزة الالكترونية التى لديه أقوى بمرات عديدة مما يمتلك خصمه ، وأشد تأثيرا ، وفى ثوان قليلة ، حذا رجال « شيكو » حذو زعيمهم ، فألقوا بأنفسهم فى الهواء تاركين طائرتهم تنفجر إثر إصابتها بهذه القذيفة ، وسقط بعضهم على مسافة أمتار قليلة من السيارة الرمادية التى لا تزال تنقلب ، وكأن اللعبة لم تنته بعد . . وفى داخلها بدت أعضاء السائق الآلى « بيبو » فى التفكك ، العضو وراء الآخر ولم يعد هناك شىء سليم من جسمه سوى رأسه التى لا يزال يرسم عليها نفس الكبرياء .

في داخل الطائرة أحس « الأشقر » بالرضاء الشديد بعد أن
تخلص من منافسه الأقوى وراح يضحك ساخرا :

— ها . . . وطائرة خاصة . . . وأسطول جوى . . . إذا أراد أن
يتعلم فعليه أن يعمل صبيا في مؤسسة « الأشقر » . . . الرجل الذي
لم يغلبه أحد حتى الآن . . .

بدا كأنه مهووس بالنصر ، فهو لم ينهزم في حياته قط ، وإنما جاء
إلى هذه الصحراء ليؤكد تفوقه الخارق وأنه سيكون الوحيد الذي
يكسب ، أما المتسابق الثانى فيجب أن يكون أبعد منه بآلاف
الكيلومترات .

وبينما هو فى قمة زهوه كانت الطائرة الحقيقية تخترق الصحراء
نحو طائرة « الأشقر » دون أن يدري « حب حب » أن خصمة
يمتلك كل هذه الأجهزة المقطورة .

(٢٩)

إنها أول معركة الكترونية ستدور فوق رمال صحراء مصر الغربية
تلك الرمال الأبدية التى شهد بعضها أقدم حضارات البشر . فبعد
قليل وصلت طائرة « حب حب » ، والتى كانت قد انطلقت
بسرعة خيالية ، ولأن الصقر فى مثل هذه الحالات لا يمكنه أن يطير

بنفس السرعة ، فقد اكتفى بأن أنشِبَ مخالبه في مؤخرة الطائرة، وترك جسده معلقا في الهواء مثلما يفعل الخفاش حين ينام ليلا في الكهوف .

عندما وصلت طائرة « حب حب » ، كان « الأشقر » قد سيطر على الموقف تماما ، وتخلص من خصمه اللدود « شيكو » ، وقلب سيارته فوق الرمال ، وحطم له سائقه الآلى ، وانطلق في نفس المسار الذى انطلقت فيه سيارته الصفراء يركبها « هنرى المزيف » . . وقد راح « الأشقر » يتمتم :

- ياله من غيى . . هل يعقل أن يستعين بسائق آلى يبدو واضحا للعيان ؟

كان قد رسم خطته بإتقان ، حتى ليدو للجميع أن « هنرى » سائق بشرى ، لأن البعض قد تصوره إنسانا آليا أسوة بـ « بيبو » ، فإنه قد شعر بالراحة لأنه تخلص منه ، والآن سوف تقل الشكوك حول « هنرى » وستعتمد نتيجة السباق وستدخل مؤسسته موسوعة الأرقام القياسية ، باعتبارها أنتجت سيارة سباق يمكن لقائدها أن يقطع مسافة عشرة آلاف كيلومتر في ثلاثين ساعة ، أى أنها أنتجت أقوى محرك في تاريخ السيارات حتى الآن .

أمسك سيجارة بين أصابعه ، وراح يضغط عليها بأطرافه ، وكأنه يؤكد لنفسه أنه قادر على تحطيم أى شىء يقف أمامه . وراح

ينظر إلى الطريق أمامه . بدت الصحراء وكأنها أصبحت من
ممتلكاته الأبدية . وضحك من أعماقه ضحكة مجلجلة تعبر عن
فرحته .

لكن فجأة توقفت الضحكة ، كأن شخصا يحمل «موجها آليا»
راح يوقفها ، ولعت عيناه وهو ينظر إلى هذه الطائرة الصغيرة التي
ظهرت في الجو ، وارتسمت على وجهه تكشيرة غضب صائحا :
- مالذي أتى بهذا الشيء إلى هنا . . ؟

رد الطيار الذي كان إلى جواره :
- إنه صحفي ناشئ على ما أعتقد
وكانما تملكه جنون الامتلاك فصاح في عصبية :
- هذه الصحراء وهذا المنظر البديع ملكي الآن ، وحتى نهاية
السباق .

ثم سكنت قبل أن يكمل : أخرجه حالا . . من هنا . .
تساءل الطيار : هل نحطمها ؟
صاح « الأشقر » في حدة : افعل ما بدا لك . . انسفها إذا
استطعت . . فما أكثر الحوادث في مثل هذا السباق .
وسرعان ما استدار الطيار بطائرته ، وارتفع عاليا ، واتجه نحو
طائرة « حب حب » .

بدا كأنه يسير على هوى الكومبيوتر الخارق . فما إن اقتربت

الطائرة المروحية من طائرة « حب حب » حتى إنطلق صوت الكمبيوتر :

- أهلا . . تعال يا صديقى . .

بدا أن الطائرة المروحية سوف تدفع طائرة « حب حب » بطرفها الخلفى ، وبذلك ستجعلها تقع من أعلى . ولكن فجأة انطلق « حب حب » بطائرته عاليا ، وبسرعة هائلة جعلت « الأشقر » ورجاله الذين يصحبونه فى الطائرة يندهشون ، فقد اندفع « حب حب » بطائرته كأنه يهبط بها ، وسرعان ما اختفى فى الأفق . وبرقت العيون ونظر « الأشقر » إلى الطيار كأنه يسأله : هل رأيت طائرة هنا منذ لحظات ؟

وسرعان ما جاءت الإجابة ، فقد ظهرت مرة أخرى وانطلق صوت الصقر ، وهو يرفرف بجناحيه قريبا من الطائرة المروحية . وازداد بريق العيون دهشة ، فقد بدا أن هذه الطائرة الصغيرة سوف تهجم هذه المرة ، كان المنظر غريبا ومثيرا للسخرية والضحك ، فكأنها نحلة سوف تهاجم خرتيتا قويا للغاية وسوف تدمره . بدا « حب حب » وكأنه سيقوم بعملية انتحارية ، وسوف يصطدم بكل قوة بالطائرة ، بل تصور من داخل الطائرة المروحية أن هذه الطائرة صغيرة ليست سوى طائرة استطلاع يقودها سائق آلئ ، وإنه لن تكون خسارة كبيرة لو انفجرت بعد اصطدامها بأى شئ .

واقتربت طائرة « حب حب » ولعلت العيون أكثر، وصرخ
« الأشقر » :

- إنه مجنون . . سوف يقتل نفسه .

واندفعت الطائرة وكادت أن تصطدم فعلا بالطائرة المروحية ،
ثم انحرفت بمهارة منقطعة النظر إلى أعلى ، بينما بدا الطيار كأنه
فقد توازنه ، فرفع يديه من الخوف عن عجلة القيادة ، وسرعان
مادارت الطائرة حول نفسها كأنها سوف تسقط من أعلى .

وتحول داخل الطائرة إلى ميدان صغير للصخب ، ولم يتمالك
« الأشقر » نفسه قائلا :

- اقتله ، إنه يسخر منا . .

كان الطيار قد تمكن من السيطرة على نفسه ، فقام بتوجيه طائرته
مرة أخرى إلى أعلى . ورأى الصقر يلوح بجناحيه كأنه يصفق بحرارة
لما يراه . وارتسم الغضب على وجه الطيار ، وقال :

- سأطلق عليه النيران . . لكن . .

وتغيرت لهجته فجأة ، فهل يمكنه أن يجعل هذه الطائرة
الصغيرة السريعة هدفا لنيرانه ، بدا مترددا قبل أن يقول :

- من الأفضل أن نخرج من هذه الدائرة .

وكان هذا وحده كفيلا أن يثير جنون « الأشقر » الذي تصور أنه
امتلك كل هذه الصحراء لنفسه .



(٣٠)

لكن من الغريب أن « الأشقر » قد تقبل الأمر بهدوء شديد وكأنه انتظر هذا الاقتراح قائلاً :

- علينا حماية « هنرى المزيف » .

وتتم « الأشقر » قائلاً لنفسه : يبدو أنه من رجال « شيكو » الانتحاريين .

وأصبح على الطائرة المروحية أن تفلت من هذه الطائرة الصغيرة التى تمثل خطراً عليها ، وعلى الخطط الناجمة التى من المنتظر أن تجنى ثمارها خلال ساعة زمن على الأكثر . . لذا انطلقت الطائرة المروحية فى إثر السيارة الصفراء والتى كانت على مسافة ثلاثمائة كيلومتر لأكثر من نقطة نهاية السباق ، فى الوقت الذى لم يتمكن كل من « فرانسيسكو » و « مراد » من الانطلاق أكثر من خمسة آلاف كيلومتر فى الصحراء .

وفى داخل طائرة « حب حب » بدت الفرحة على وجهه ، وكأنها كل شئ يسير حسب الخطة الجهنمية التى دبرها « الكومبيوتر الخارق » .

فقد انطلقت طائرة « حب حب » خلف الطائرة المروحية على مسافة بعيدة ، أما الصقر فقد حلق وراء طائرة صاحبه على مسافة

قريبة . بدا كأن « حب حب » والكومبيوتر يقومان بمناورة وراء « الأشقر » ورجاله .

وانطلقت الطائرتان والصقر دون أن يعرف أحد كيف ستنتهى المواجهة ، وبدا أن كل هم « الأشقر » أن تصل سيارته إلى نهاية السباق قبل أن تنكشف حقيقة أمر « هنرى المزيف » ، وقبل أن يعطله أى متهور .

ولذا فإن داخل الطائرة المروحية المتطورة قد تحول إلى غرفة عمليات صغيرة ، لدفع السيارة بأكبر سرعة ممكنة يمكن لهنرى المزيف أن يتحملها فوق هذه الرمال الساخنة وإلا تحطمت ضلوعه مثلما حدث للسائق الروبوت « بيبو » .

وعندما لاحت السيارة الصفراء فى الأفق ، قال « الأشقر » لأحد رجاله :

.. الآن . . عطل هذه الطائرة بأى ثمن .

قال المهندس :

.. هذا سهل الآن . . لو قمنا بتوجيه الشحنات الأثرية فى اتجاه الطائرة بشكل مكثف .

رد « الأشقر » :

- افعل أى شىء . . اقذفه بأكبر شحنة لديك . .
وكان من الواضح أن « الكمبيوتر الخارق » سوف يستقبل
جرعة من الموجات الأثرية تجعله يختنق من جديد . . وربما تكون
هذه نهايته إلى الأبد .
وبينما راح المهندس يدير جهازه المتطور نحو طائرة « حب
حب » ، حدثت أشياء لم تكن فى الانتظار .

(٣١)

هتف « الكمبيوتر الخارق » داخل الطائرة :
- بسرعة . . اقرب قدر الإمكان من هذه السيارة .
واخترق « حب حب » حاجز الشحنات الأثرية التى بدأت فى
الانطلاق نحوه ، فلم يلحق بأجهزته أى ضرر دون أن يدرك نوع
الخطر الذى يقترب منه ، واتجهت الطائرة نحو السيارة الصفراء التى
سرعان ما انقلبت على ظهرها بكل قوة .
وكان هذا وحده كفيلا بأن يغير موازين المطاردة تماما . . فقد
انقلب « هنرى » على أم رأسه داخل السيارة ، وأحس كأن عظامه قد
انغرست فى لحمه ، وقبل أن يصرخ تمكن « الكمبيوتر الخارق » من
توجيه شحناته الأثرية نحو السيارة الصفراء ، فقلبها مرة ثانية .

ووسط آلامه وهول المفاجأة لم يكن أمام «هنرى المزيف» سوى أن يفتح باب السيارة ، وقبل أن تفكر سيارته فى أن تنقلب مرة أخرى وفى داخل الطائرة المروحية صاح « الأشقر » موجها كلامه إلى المهندس :

- هذه الطائرة يقودها شيطان . . احرقه .

وجاء صوت المهندس خائرا :

- صعب . . صعب .

كان الحوار يدور داخل الطائرة المروحية من خلال ميكرفون صغير يعلقه « الأشقر » فى ياقته ، وجاءه الرد مثيرا للدهشة والغیظ فماذا يقصد بالضبط ؟ . رد المهندس وقد ملأت عباراته كل معانى الهزيمة :

- فى هذه الطائرة شىء يلتهم إشاراتنا . . كأنه يأكلها . . ونحن لانعرف ماهو . .

وتنهذ « الأشقر » وقد ملأه الإحساس بالهزيمة المنكرة ، ونظر عبر زجاج مقدمة الطائرة المروحية ، وشاهد ما لم يتوقعه يوما أو يتمنه . فبينما راح « هنرى المزيف » يهرول فوق الرمال الساخنة ، كانت السيارة الصفراء تنقلب على نفسها مرات عديدة وبسرعة هائلة وكأنها كرة قدم قام لاعب ماهر بذفها ، فلم يرها أحد وهى تتجه إلى الهدف .

وظلت السيارة تتدحرج حتى وقعت في طرف منحدر شديد الانحدار ، فاندفعت بين الصخور بكل قوة واصططدمت بصخرة قوية هشمته عن آخرها ، قبل أن ينفجر أقوى محرك سيارة في العالم وتشتعل فيه النيران .

راحت سيارة « حب حب » تتبع السيارة حتى سكنت وسط الصخور ، وكان « الكمبيوتر الخارق » قد انتقم على طريقته من هذه السيارة التي استخدمت كوسيلة غير شرعية لتحقيق فوز غير قانوني ، لقد تمكن هذا الكمبيوتر من ابتلاع كافة الشحنات الأثرية التي انطلقت نحوه بعد أن اكتسب مناعة نادرة من المرة الأولى . ثم راح ييث هذه الشحنات نحو السيارة التي أصابها تشويش واضح ، وفقد جهاز التحكم الإلكتروني قدرته على القيادة ولذا بدأت تنقلب المرة تلو الأخرى كلما قام « الكمبيوتر الخارق » بتوجيه تعليماته إلى جهاز التحكم .

كانت لحظات غريبة وعصية ، فقد بدا كأن الكمبيوتر ينتقم لشرف أبناء جنسه من أجهزة الكمبيوتر التي قد يصيبها فيروس الكمبيوتر ، أو التي يمكن استخدامها في غير أهداف نبيلة .

عندما التفت « حب حب » إلى الجو ليعرف مصير الطائرة المروحية كانت قد اختفت وظهرت في الأفق طائرة مروحية أخرى . إنها الطائرة التي يقودها الضابط حسام ويركب معه فيها الصديق الفرنسي « مارسيل » .

(٣٢)

قال « مارسيل » لصديقة « حب حب » وهما يلتقطان بعض الصور التذكارية :

- مارأيك . أيها أمتع : رحلة إلى باريس . . أم الصحراء . ؟
رد « حب حب » : بكل ثقة : طبعا رحلة إلى باريس .
وكانت الإجابة مثيرة للدهشة . فماذا يقصد « حب حب » :
هل لم يتمتع بهذه المغامرة ؟ . نظر إليه « مارسيل » في استغراب
وسمعه يكرر مرة أخرى :
- باريس . . . هه . . . واحة باريس .

إنه يعرف أن باريس هي واحدة من الواحات المصرية الجميلة
والتي تعتبر محطة رئيسية في سباق السيارات المعروف باسم « الرمال
الساخنة » ، إذن فقد تمتع « حب حب » بأول رحلة من نوعها يقوم
بها فوق صحراء بلاده . ولقد قام بجولة غير منتظرة بين الرمال
والواحات ، خاصة وهو يتابع المنافسة الشريفة التي بدت واضحة
بين المتسابقين القادمين من أنحاء متفرقة من العالم .

وطوال ساعات من المشاهدة الجميلة ، رأى « حب حب » أجمل
ما في الصحراء من كثبان وصخور نادرة ، وعندما وصلت سيارات
المتسابقين إلى الساحل الشرقى عند مدينة الغردقة ، رأى كيف
تتعانق الصحراء مع البحر ، وامتلاً حماسا وهو يشجع الكائن

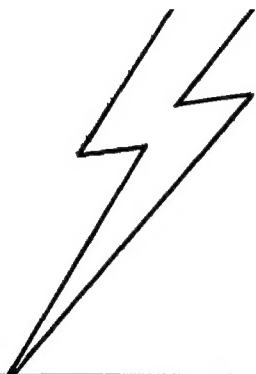
«مراد» كى يحقق الفوز المأمول أما «مارسيل» فقد بدا بالغ الحماس وهو يؤكد أن «فرانثيسكو» سيكون بطل السباق .
وفجأة ، قبل نهاية السباق بساعات قليلة جاءت الرسائل من أعضاء نادى المراسلة من كافة أنحاء العالم تسأل عن الفائز المنتظر، مثل «كامو» من سنغافورة ، و «جزيلابوك» الألمانية و«ماركو» الإيطالى . . وكان كل منهم أشد حماسا لأن يكسب وطنه السباق أو على الأقل أن يحقق نتائج طيبة .
وأمام هذا الحماس الزائد عن الحد، ومن أجل مصلحة الصداقة الحميمة التى تربط أعضاء نادى المراسلة ، فإن «حب حب» لم يشأ أن يعلن عن أسماء الفائزين ، وترك هذه المهمة لوكالات الأنباء . .
وكان مايشغله أنه كيف طور «الكومبيوتر الخارق» نفسه لينتقم بمثل هذه المهارة . . وأحس أن عليه أن يتصرف معه بشكل حاسم .

وتلك مغامرة أخرى !!

رقم الإيداع ١٦٤٤ / ٩٥
I.S.B.N 977- 09 - 0259 - 4

مطابع الشروق

القاهرة ١٦ شارع حوادحسى - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس ٣٩٣٤٨١٤
مبروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



- == سر الغابة الغامضة - وكسر الثعبان الأسود
- == الهروب داخل الجبل - انتقام وحش البحيرة
- == قلعة المفاجآت العجيبة - السيد عضلات
- == سر الجزيرة الملعومة - معركة «كونج فو» الأخيرة
- == قرصان مهم جدًا - اهلا يا وحش الأمازون
- == اسرع رجل في العالم - عصابة المرأة الذهبية
- == اختطاف مايكل جاكسون - انتقام الكمبيوتر الخارق
- == ليلة مشيرة في القاهرة